اليوم الثامن

alyoum8.net

دقة في الرصد عمق في التحليل

16 صفحة

الأحد - 24 / مارس / 2024م

العدد 177 | أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

« "حكومة عدن" تدعو لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من القرن الافريقي

« هجوم "كروكس سيتي هول" الأحدث.. (421 قتيلاً) في سلسلة هجمات ضربت روسيا

« معركة روسيا المحتدمة مع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".. أين يقف الأميركيون؟

« تطبيع العلاقات السعودية الإسرائيلية على الطاولة مجدد

جو بايدن وسباق التطبيع

تقرير

» من أوكرانيا إلى غزة مرورا بسوريا..

معركة روسيا المحتدمة مع داعش.. أين يقف الأميركيون؟

» موسكو

«في السابع من مارس الجاري، قال جهاز الأمن الفيدرالي في روسيا، إنه أحبط هجوما خطط له تنظيم داعش ضد كنيس يهودي في موسكو. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة قدمت في نفس الوقت تقريرا استخباراتيا إلى روسيا بشأن هجوم محتمل على مكان حفل موسيقي».

بينما كان العالم يركز على الحربين في أوكرانيا وغزة، كانت القوات الروسية تساعد النظام السوري على تكثيف هجماته على معاقل تنظيم داعش في الصحراء.

كان هذا النوع من المناوشات مستمرا لسنوات في سوريا، مما جعل التنظيم يهدد منذ فترة طويلة بالانتقام من موسكو مباشرة لدعمها نظام الأسد للبقاء في السلطة.

ويبدو أن تلك اللحظة حانت عندما هاجم مسلحون تابعون للتنظيم قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو، الجمعة، مما خلف أكثر من ١٣٠ قتيلا.

ووصف بيان المسؤولية، الصادر السبت عن فرع التنظيم «داعش خراسان»، الهجوم بأنه «الأعنف منذ سنوات»، في إشارة إلى التاريخ الطويل من الهجمات في مواجهة موسكو.

واعتبرت الخبيرة في السياسة الخارجية والأمنية الروسية في مركز جيمس مارتن لدراسات منع الانتشار النووي، هانا نوت، أن التنظيم صاغ الهجوم على أنه يأتي في سياق الحرب الطبيعية المستمرة بينه وبين «الدول المناهضة للإسلام».

وفي تعليقاته الموجزة السبت، لم يذكر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ادعاءات التنظيم، لكنه هدد بمعاقبة المسؤولين عن الهجوم الدموي.

وقال الكرملين إن بوتين تحدث مع رئيس النظام السوري بشار الأسد عن التعاون في مكافحة الإرهاب، من بين قضايا أخرى، في مكالمة هاتفية السبت.

وبدلا من ذلك، نفى التلفزيون الرسمي الروسي ادعاءات تنظيم داعش بالمسؤولية، وأشار بدلا من ذلك، دون إبراز دليل، إلى أنها كانت عملية نفذتها أوكرانيا، وربما بدعم غربي.

وأصدر البيت الأبيض بيانا، السبت، كرر فيه التأكيد الأميركي على أن تنظيم داعش هو المسؤول عن الهجوم.

تاريخ طويل من المواجهات

كانت روسيا بلا شك في مرمى التنظيمات المتشددة منذ فترة طويلة، إذ تصاعد العداء لأول مرة خلال الحرب السوفيتية التي استمرت عقدا من الزمن في أفغانستان، واستمر خلال الحربين الوحشيتين اللتين خاضتهما روسيا في الشيشان، وتصاعدت منذ نشر القوات الجوية الروسية في سوريا في سبتمبر ٢٠١٥.

وفي أواخر أكتوبر من ذلك العام، أعلنت جماعة فرعية للتنظيم في مصر مسؤوليتها عن زرع قنبلة على متن طائرة ركاب كانت تقل سائحين عائدين من شرم الشيخ إلى روسيا، مما أدى إلى مقتل جميع من كانوا على متنها وعددهم ٢٢٤ شخصا.

بعدها أصدر الجناح الدعائي للتنظيم مقطع فيديو أنشودة باللغة الروسية يشير إلى أن الحكم الإسلامي سيعود إلى المناطق الروسية حيث يشكل حوالي ٢٠ مليون مسلم جزءا كبيرا من السكان، بما في ذلك القوقاز وتتارستان وشبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها روسيا قبل عشر سنوات.

وخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أدت سلسلة من الهجمات الدموية التي نفذها في الغالب متطرفون محليون ضد مدرسة ومسرح في موسكو ومراكز النقل وأهداف أخرى إلى مقتل مئات الروس، مما يعني أن هذا التهديد معلوم جيدا لدى السلطات الأمنية.

ويأتي اسم التنظيم «داعش خراسان»، نسبة إلى اسم قديم للمنطقة التي تشمل أفغانستان وباكستان.

وفي فبراير ٢٠١٧، صرح بوتين بأنه نحو أربعة آلاف روسي وخمسة آلاف آخرين من دول كانت تابعة للاتحاد السوفيتي ذهبوا للقتال في سوريا وأنه يتفهم «مدى الخطر الكبير الذي يمثله معقل الإرهاب في الأراضي السورية على روسيا».

وقالت «نيويورك تايمز» إن تنظيم داعش خراسان نفذ في الأشهر التي أعقبت استيلاء طالبان على الحكم، هجمات شبه يومية، استهدفت جنودا وأحياء تضم أقلية الهزارة الشيعية، كما استهدف السفارة الروسية في كابل، وحاول اغتيال أكبر دبلوماسي باكستاني في أفغانستان.

وأشارت الصحيفة إلى أن هجمات التنظيم «باتت أكثر جرأة خلال الفترة الأخيرة، حيث امتدت إلى خارج البلاد، فقتلت أكثر من ٤٣ شخصا في هجوم استهدف تجمعا سياسيا شمالي باكستان في يوليو الماضي».

كما قتل التنظيم «ما لا يقل عن ٨٤ شخصا، إثر تفجيرين انتحاريين في إيران، في يناير الماضي».

ثم جاء الهجوم الأكثر دموية، إذ أعلن التنظيم مسؤوليته عن الهجوم في موسكو، الجمعة، الذي أسفر عن مقتل ١٣٣ شخصا على الأقل.

وبحسب خبير مكافحة الإرهاب في مركز صوفان، كولين كلارك، فقد بدا من مقاطع الفيديو المنتشرة الخاصة بالهجوم المسلح في قاعة الحفلات الموسيقية، الجمعة، أن المهاجمين الأربعة عملوا بتنسيق بشكل جيد، معتقدا أنهم تدربوا في معسكر للتنظيم في أفغانستان ثم أرسلوا إلى روسيا.

وفي السابع من مارس الجاري، قال جهاز الأمن الفيدرالي، وهو وكالة إنفاذ القانون الرئيسية في روسيا، إنه أحبط هجوما خطط له تنظيم داعش ضد كنيس يهودي في موسكو.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان لها، السبت، إن الولايات المتحدة قدمت في نفس الوقت تقريرا استخباراتيا إلى روسيا بشأن هجوم محتمل على مكان حفل موسيقي.

واعتبر المسؤول الحكومي الأميركي السابق المعني بالقضايا الأمنية في الشرق الأوسط، والمتخصص في الشأن السوري في جامعة هارفارد، أندرو جيه تابلر، أن هجوم موسكو يؤكد أن ما يحدث في سوريا لا يبقى في سوريا.

مراقبون روس يستبعدون تورط داعش وفيما لاتزال التحقيقات الأمنية متواصلة بخصوص الجهة التي تقف خلف الهجوم الذي شنه مسلحون على أحد أكبر المراكز التجارية في موسكو، فإن تصريحات مسؤولين روس وأقوال محللين سياسيين وخبراء ألمحت إلى دور أوكراني، وهاجمت في بعض الحالات ترويج وسائل إعلام غربية لمسؤولية التنظيم عن العملية، معتبرة أنها محاولة لتبرئة كييف من الضلوع بتنفيذ العملية.

ووفقًا للباحث بالشؤون الأمنية، فاسيلي جورافلوف، فإن الهجوم قد يكون مقدمة لنوع من الاستفزاز ضد روسيا، متابعًا أنه «من المستحيل عدم ملاحظة كيف تحاول وسائل الإعلام الغربية أن تضع في أذهان مواطنيها فكرة بسيطة مفادها أن الهجوم في قاعة كروكوس كان من عمل داعش (تنظيم الدولة) مما يعني أن جذور الشر والعقول المدبرة والجناة الحقيقيين يختبئون في مكان ما بالشرق الأوسط، لتشتيت الانتباه عن فرضية تورط أوكرانيا ودول غربية في هذه العملية «المستفيدين الحقيقيين من زعزعة الأوضاع في روسيا».

خطوة نحو حرب

ويرى جورافلوف أن الهجوم شكل خطوة نحو حرب كبيرة، معتبرًا أن «الحديث عن تورط داعش هو سخيف وموجه إلى الجهلة» مضيفا أن اللحظة والمكان المختارين وكل خصائص الجريمة تؤكد ذلك، وأنه لولا المشاركة النشطة لأجهزة الاستخبارات الغربية لما كانت السلطات في كييف لتقوم بعمل كهذا على الإطلاق. ويتابع بأنه ليس المهم من نفذ العملية وإنما الذي أعطى الأوامر ووفر الدعم اللوجستي.

ويلاحظ الباحث بالشؤون الأمنية أن هذه العملية خلافًا لكل العمليات السابقة، من بودينوفسك إلى نورد أوست «اختفت فيها ملامح المنطق المتمثل بطرح مطالب، ولكن في الهجوم على كروكوس لم تكن هناك أهداف أخرى سوى قتل أكبر عدد ممكن من الناس».

ويلفت بهذا السياق إلى أن من تم إلقاء القبض عليهم تقريبًا لا يعرفون الروسية «وليس من شك في أن هذا كان عملاً مُعداً ومخططاً له بحرفية. فقد كانوا يعرفون المكان جيدًا، أي أنه كان هناك استطلاع أولي، ويبدو ذلك واضحًا كونهم ساروا نحو قاعات المجمع بطريقة تثبت معرفتهم بالمكان، لأنه إذا جاء شخص ما إلى هذا المجمع لأول مرة فإن الوصول لقاعة الحفلات الموسيقية كان يمثل مشكلة إلى حد ما لكثرة الممرات والسلالم».

ويضيف جورافلوف أن إشعال النار في المبنى جاء مقصودًا لتسهيل انسحاب المسلحين، وفي ذات الوقت لتعقيد عملية تقديم المساعدة للجرحى أو خروج الضحايا من المكان، كما أن عملية إلقاء القبض على المسلحين المشتبه بهم جرت في مدينة بريانسك التي تبعد حوالي ٥٠٠ كيلومتر عن كييف، وذلك خلال توجههم إلى الحدود الروسية الأوكرانية.

حرب نفسية

بدوره، يعتبر الباحث في الدراسات الجيوسياسية أندريه زايتسيف أن العملية هدفت- من بين أمور أخرى- إلى التأثير النفسي على المواطنين الروس وإدخال فكرة الشعور بالخطر في كل مكان بالأذهان والتسبب بحالة انعدام الثقة، لاسيما في العاصمة موسكو التي تخضع لإجراءات أمنية مشددة.

ويؤكد أن تحميل المسؤولية لتنظيم الدولة أو لجهات أخرى «متعددة الجنسيات» يأتي في سياق تحقيق أهداف كييف في استهداف المدنيين «بعدما فشلت في تنفيذ الهجوم المضاد ووقف تقدم القوات الروسية».

ويعيد زايتسيف إلى الأذهان ما صدر منذ فترة وجيزة عن سفارات غربية بموسكو من تعليمات لمواطنيها بتجنب الأماكن العامة، معتبرًا أن هذه التحذيرات لم يكن ما يدعمها على أرض الواقع في العاصمة والبلاد عمومًا، وهو ما تبين بوضوح قبل وخلال إجراء الانتخابات الرئاسية، معتبرًا أن السلطات محقة في التزامها بـ«نظافة المعلومات» لمنع تشويه الحقائق وتهرب المسؤولين الحقيقيين من دفع ثمن هذا العمل الدموي الذي شهدته موسكو.

» موسكو تتعرض لهجوم دامٍ تبناه تنظيم داعش..

هجوم «كروكس سيتي هول» الأحدث.. (421 قتيلاً) في سلسلة هجمات ضربت روسيا

هجوم «كروكس سيتي هولالتجاري» في مدينة كراسنوغورسك بضواحي العاصمة موسكو، هو أحدث هجوم ضمن سلسلة هجمات ضربت العاصمة الروسية وأودت بحياة أكثر من ٤٢١ قتيلا ومئات الجرحى.

قالت وسائل إعلام روسية إن نحو ٤٠ شخصا قتلوا وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين، في هجوم شنه إرهابيون من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، على مركز «كروكس سيتي هول» التجاري في مدينة كراسنوغورسك في ضواحي العاصمة الروسية موسكو، وهو أحدث هجوم ضمن سلسلة هجمات تعرضت لها العاصمة الروسية خلال ٢٥ عاماً أودت بحياة نحو (٤٢١ قتيلاً).

وفتح مسلحون يرتدون ملابس مموهة النار من أسلحة آلية على أشخاص خلال حفل موسيقي في قاعة (كروكس سيتي) بالقرب من موسكو يوم الجمعة، في واحدة من أسوأ الهجمات التي تشهدها روسيا منذ ربع قرن.

وأعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، الجمعة، أن المعلومات الأولية تشير إلى سقوط ٤٠ شخصاً وإصابة أكثر من ١٠٠ آخرين جرّاء هجوم «إرهابي» على قاعة حفلات بمركز «كروكوس سيتي هول» بضواحي موسكو، بينما ذكر موقع «بازا» الإخباري أن عدد الضحايا ارتفع إلى ٦٢ شخصاً، فيما أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية أن أشخاصاً يرتدون «ملابس مموهة» اقتحموا الطابق الأرضي من المركز التجاري وفتحوا النار من أسلحة آلية، ثم قاموا بإلقاء «قنبلة يدوية أو قنبلة حارقة، مما أدى إلى اشتعال النيران».

كما نقل تلفزيون RT الروسي عن شهود عيان القول إن منفذي إطلاق النار «رجال بلحى سوداء يرتدون سترات مضادة للرصاص ويحملون أسلحة رشاشة».

وبحسب وكالة الإعلام الروسية، فتح ٣ على الأقل يرتدون ملابس مموهة، النار بأسلحة آلية، ما أدى إلى إصابة بعض الأشخاص، بينما ذكرت وكالة «رويترز» أن ما بين ٢ إلى ٥ مسلحين نفذوا الهجوم على قاعة الحفلات.

وأفادت وكالة «تاس» للأنباء بوقوع انفجار واندلاع حريق في المبنى الذي وقع فيه إطلاق النار، لافتةً إلى أن أكثر من ٥٠ سيارة إسعاف توجهت إلى موقع الحادث، فيما ذكر النائب العام الروسي إيجور كراسنوف أنه جار التحقق من عدد الضحايا في حادث مركز «كروكوس».

بدورها، ذكرت وكالة «ريا نوفوستي»، أن الأشخاص الذين قاموا بالهجوم ألقوا قنبلة يدوية أو قنبلة حارقة، ما أدى إلى اشتعال النيران.

وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم المسلح الذي استهدف قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو، الجمعة، قائلاً عبر «تيلجرام»، إن مقاتليه «هاجموا تجمعاً كبيراً... في ضواحي العاصمة الروسية موسكو». وأضاف أن المقاتلين «انسحبوا إلى قواعدهم بسلام».

بدوره، قال عمدة موسكو سيرجي سوبيانين إن «هناك مأساة كبيرة حدثت في مجمع العروض الترفيهية ومركز التسوق (كروكوس سيتي)». وأضاف: «كل التعازيّ لأحباء الضحايا.. ونقدم كافة المساعدات اللازمة لكل من تضرر». كما أعلن إلغاء جميع الفعاليات الرياضية والثقافية والجماعية في موسكو خلال عطلة نهاية الأسبوع».

وندد الخارجية الروسية في بيان، بـ«اعتداء إرهابي دام» بعد إطلاق النار في ضاحية موسكو، وقالت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا عبر «تيلجرام»: «على المجتمع الدولي برمته التنديد بهذه الجريمة الفظيعة».

وذكرت وزارة الطوارئ أنه «يتم استخدام الطيران لإطفاء الحريق في كروكوس، وتقوم مروحية بإلقاء المياه على المبنى المحترق، وتستعد مروحيتان أخريان للإقلاع»، مشيرةً إلى أن نحو ١٠٠ شخص خرجوا من مركز «كروكوس سيتي هول» التجاري.

من ناحيتها، قالت وكالة «إنترفاكس» الروسية، إن مساحة الحريق في قاعة «كروكوس» يمكن أن تصل إلى ٣ آلاف متر مربع.

ووقع الانفجار في قاعة بمركز تسوق في موسكو، حيث كان يقام حفل موسيقي لمجموعة «بيكنيك»، ولم يصب الموسيقيون، حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك».

وقال نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، إن الأمين العام أنطونيو جوتيرش يدين الهجوم «الإرهابي بأشد العبارات»، معبراً عن تعاطفه مع أسر الضحايا والمصابين.

تقرير

لندن

الإخوان المسلمون في أوروبا..

الحركات الإسلامية

كيف ساهمت في انتشار ظاهرة «الإسلاموفوبيا» لخدمة الإخوان؟

«الدول الغربية التي تكافح التطرف بشدة وحزم، تصطدم دوماً بما يعرف بـ«الإسلاموفوبيا» أو رهاب الإسلام، وهذا الأمر تستغله الجماعات المتطرفة لفتح باب التبرعات بهدف إنشاء منظمات تسعى ظاهرياً لمحاربة الإسلاموفوبيا، وفي الحقيقة هي مصادر جديدة لتمويل جمعيات ومنظمات تابعة لجماعة الإخوان»

ظهر مصطلح الإسلاموفوبيا في الجدل السياسي والإعلامي البريطاني عام ١٩٩٧؛ ويشير إلى حالة الهلع والخوف من الإسلام، واعتباره تهديداً صريحاً للدولة وللثقافة الأوروبيّين، فيما تعرف منظمة «الأمم المتحدة» الإسلاموفوبيا بأنّها حالة «الخوف من المسلمين والتحيّز ضدهم والتحامل عليهم بما يؤدي إلى الاستفزاز والعداء والتعصب بالتهديد وبالمضايقة وبالإساءة وبالتحريض وبالترهيب للمسلمين ولغير المسلمين».

تقول الصحفية التونسية حنان جابلي في مقال تحليلي لها بهذا الشأن «انطباعات ساهمت في انتشارها حركات الإسلام السياسي وشيوعها في البلدان الأوروبية وذلك لرغبتهم في دعوة هذه المجتمعات للإسلام أو الحفاظ على روابطهم الاجتماعية والدينية حسب زعمهم، على خلاف المهاجرين بهدف العمل أو التعليم، الراغبين في الاندماج داخل المجتمع أكثر من فرض رؤيتهم، ويفهمون جيداً طبيعة الاختلاف بين المجتمعات.

حتى أنّ الإسلام بات يختزل العرب والمسلمين في الإطار الذي يقدمه الإسلام السياسي، خاصة أنّ تنظيمات الإسلام السياسي في الدول الأوروبية دائمة الحركة والاحتكاك».

الإسلام السياسي وصدارة المشهد

وتضيف حابلي أنه «وفقاً لمقال تحليلي لموقع «الحل نت»، فإنّ مؤشرات انتشار الإسلاموفوبيا في أوروبا مثلاً بدأ بعدم اندماج حركات الإسلام السياسي في سلوكها مع المجتمعات الغربية؛ ابتداء من إقامة الطقوس الدينية في المجال العام دون الانتباه لتعارضه مع القانون الأوروبي، ودعواتهم لإقامة الخلافة في بريطانيا كما فعل «حزب التحرير» على سبيل المثال، وما تعبر عنه هذه المحاولات من رغبة في دمج هذه المجتمعات دخل إطارها الثقافي والعقائدي، الذي هربت منه إلى هذه الدول.

وهو ما مثّل تهديداً واضحاً على ثقافة هذه المجتمعات التي ترى ميزتها في الفردانية واحترام الحقوق والحريات، وما يعنيه هذا من تحديد لحقوق الآخرين بأن يكونوا كذلك، وسلبهم لحرية اختيار اختلافهم.

كما يُعد خرق القوانين الأوروبية من إقامة الشعائر الدينية في المجال العام، وحركات الأسلمة المعتادة من جماعات الإسلام السياسي، سبباً كافياً لتصدر هذه الجماعات المشهد داخل الحراك الأوروبي ويجعلها تمثّل تهديداً على هذه المجتمعات، ويزداد التهديد في خطابات جماعات الإسلام السياسي للمسلمين، وتصريحاتهم للصحافة وارتباطه بما يقومون به تحت نظر استخبارات الدول الأوروبية، حيث تدعو الجماعات الاسلامية إلى «الجهاد» وتحث الشباب للسفر إلى الشرق الأوسط العربي للقتال هناك.

كما يمثل حثّ الشباب على الجهاد تهديداً أمنياً دفع معظم الدول الأوروبية للسعي نحو الإشراف على عملية تعيين أئمة المساجد وتدريبهم، واتخاذ ما يمكن أن يطلق عليه الإجراءات الاحترازية التي تعبّر عن خوفهم من الجاليات المسلمة في هذه الدول وما يمكن أن تمثّله من تهديد على هذه المجتمعات، خاصة في حال خضوعها لعملية الأدلجة التي تقوم بها جماعات الإسلام السياسي، وفقاً للمصدر ذاته».

كيف ساهم الإخوان في نشر مفهوم الإسلاموفوبيا؟

وتلقي الصحفية التونسية الضوء على ما تسميه «انحسار التنظيم» وتقول إنه «مع انحسار تنظيم الإخوان المسلمين وتضييق الخناق عليه عالمياً، تلجأ الجماعة لأساليبهم البديلة في الترويج لأفكارهم ومحاولتهم النهوض مجدداً بعد الهزائم الكبيرة التي تلقوها في مختلف بقاع العالم وخاصة في الدول العربية.

فالدول الغربية التي تكافح التطرف بشدة وحزم، تصطدم دوماً بما يعرف بـ«الإسلاموفوبيا» أو رهاب الإسلام، وهذا الأمر تستغله الجماعات المتطرفة لفتح باب التبرعات بهدف إنشاء منظمات تسعى ظاهرياً لمحاربة الإسلاموفوبيا، وفي الحقيقة هي مصادر جديدة لتمويل جمعيات ومنظمات تابعة لجماعة الإخوان في أوروبا، وأيضاً في محاولة لتقويض أي محاولات لمناقشات حقيقية تتناول أسباب التطرف وطرق معالجته والقضاء عليه.

ويحاول الإخوان عبر لفظة الإسلاموفوبيا نشر سيكولوجية الضحيّة بين الشبان المسلمين وتجنيدهم ضد العلمانية والقيم الكونية بتسميم عقولهم بأكذوبة مفادها أن الفرنسيين يكرهون الإسلام، ولا يمكن أن يعتبروهم مواطنين كاملي الحقوق أبداً لأنّهم مسلمون.

ويرى مراقبون أنّ هذا الخطاب يعيق الاندماج والتثاقف لأنّه يشيطن الغربيين ويؤمثل المسلمين ويقول لهم ضمنيا: أنتم مكروهون وغير معترف بكم ولن يُعترف بهويتكم الإسلامية.. ولم يبق لكم سوى الانتفاضة والمعارضة وإقامة مجتمع إسلامي مواز، وعلى الخصوص ارفضوا الاندماج والذوبان في هذه المجتمعات الكافرة.

إلى ذلك، تعمل الدعاية المغرضة لتيارات الإسلام السياسي إلى الترويج إلى فهم خاطئ للإسلاموفوبيا يتماشى مع طرحها، مفاده عداء المجتمعات الغربية للإسلام والمسلمين في الوقت الذي تحسن فيه هذه الشعوب التفريق بين ما هو روحي وما هو اجتماعي وما هو سياسي. فتكون ردود أفعالها سلبية مع بعض المظاهر الإسلامية التي لا تتوافق مع قيم جمهوريتها».

نتائج انتشار الإسلاموفوبيا

وتوضح الصحفية التونسية حنان جابلي أنه «بالمقابل، أشارت دراسة للمركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات إلى أنّ التشريعات البريطانية المناهضة للعنصرية غير كافية للتعامل مع استهداف المسلمين من قبل الجماعات اليمينية المتطرفة. وليس السياسيون اليمينيون فقط هم من يحفزون على الإسلاموفوبيا. فهناك بعض الأحزاب السياسية أيضا تساهم في تأجيج مشاعر الإسلاموفوبيا.

كما أنّ تنامي حدة «الإسلاموفوبيا» في السويد يأتي في وقت تحتاج الحكومة السويدية لسن تشريعات وقوانين صارمة تستهدف الجماعات المتطرفة والعنصرية التي تنشط على الأرض، وافتراضياً.

إلى ذلك، تلعب وسائل الإعلام دورًا في المشكلة أيضًا. كما احتلت الإسلاموفوبيا معظم مساحة وسائل التواصل الاجتماعي. إذ يتم إعداد نظريات المؤامرة حول ما يسمى بأسلمة أوروبا وتقديمها عبر الإنترنت يومًا بعد يوم. وأصبحت المضايقات والهجمات عبر الإنترنت شائعة جدًا.

وتؤدي ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى تزايد واستهداف المسلمين والتشجيع على الإقصاء والتمييز ما ينتج عنه مخاطر كثيرة تهدد التعايش السلمي في بريطانيا والسويد. وقد ينتج عنه أيضا تطرف قسم من الشباب واعتناقهم الأفكار المتشددة. وقد يساهم صعود الإسلاموفوبيا بشكل كبير في صعود التيارات الشعبوية وسياسات مناهضة السياسة في القارة الأوروبية. حتى أن النجاحات الانتخابية للأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة قد تجبر العديد من الأحزاب السياسية الرئيسية على تبني هذا الخطاب المعادي للمسلمين.

وخلصت الدراسة إلى أنّه ينبغي على الحكومات الغربية تحسين سياسات التعامل مع المسلمين داخل المؤسسات والقضاء على ظاهرة الإسلاموفوبيا داخل المنظمات الحكومية وغير الحكومية. كذلك يجب التشجيع على تعيين المزيد من المسلمين في المناصب العليا لضمان التمثيل المناسب، وخلق «سياسة عدم التسامح مع الإسلاموفوبيا».

تحليل

مباحثات مصرية أمريكية تشدد على تجنّب «عملية رفح» ..

تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل لا تزال قائمة والسلام في اليمن بعيد المنال

القاهرة

«إذا صعدت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من تورطهما في الصراع اليمني - وهو احتمال أصبح أكثر واقعا بسبب الضربة الحوثية القاتلة - فإن احتمالات تدهور الوضع تلوح في الأفق ، وهو ما يذكر بشكل متزايد بالعراق أو أفغانستان منذ عقود»

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن مباحثاتها بشأن تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة إسرائيل، لا تزال قائمة، فيما أكدت وسائل إعلام غربية أن السلام في اليمن لا يزال بعيد المنال، في ظل تصاعد هجمات الاذرع الإيرانية في اليمن في البحر الأحمر والداخل اليمني.

وقالت وسائل إعلام محلية في اليمن إن الحوثيين -ذراع طهران- ارتكبوا ما وصفت بالمجزرة البشعة، حين فجروا منازل في بلدة رداع الريفية، الأمر الذي تسبب بمقتل وجرح أكثر من ٣٠ مدنيا بينهم نساء وأطفال.

وادانت منظمات حقوقية وسياسية في اليمن المجزرة البشعة بحق المدنيين، وفق العديد من البيانات التي صدرت في اعقاب العملية الحوثية الإرهابية.

وقال يمنيون إن الحوثيين يرتكبون انتهاكات بحق اليمنيين في الداخل في حين انهم يرفعون شعارات الدفاع عن قطاع غزة، في إشارة الى الحرب الإسرائيلية على القطاع، والتي لم تتأثر بالهجمات الحوثية المتواصلة.

وبينما تهدد إسرائيل بمواصلة تهجير الفلسطينيين، أعلنت قمة أمريكية مصرية في القاهرة رفضها لأي عملية إسرائيلية جديدة؛ في إشارة الى استعدادات إسرائيل تنفيذ عملية عسكرية في رفح.

قمة أمريكية مصرية في القاهرة

وقال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، الخميس، إنه أمر غير طبيعي مع الأفراد العسكريين أنتوني بلينكن على ما يقومون به من أجل إنجاز خطوات ملموسة للمساعدة في لغزة، بينما يتوافق جانبان على أي تجنّب أي حركة عسكرية إسرائيلية في رفح.

وشدد شكري، من خلال مؤتمر صحافي مع بلينكن في القاهرة، على أن المجتمع الدولي شدد على ضرورة اختيار العملية العسكرية في مدينة رفح بجنوب غزة، كما شدد على مساعي مصر للسلام في المنطقة.

وقال: «يجب تجنّب أي اتجاه إسرائيلي في الرفح، لذلك فقط تابع نتيجة للعاملية القوية». كما جدد شكري لرفض مصر «بشكل تام» تهجير لحضور خارج أراضيهم. وتابع: «لا يوجد مجال لاستمرار الحرب في غزة، ونتطلع إلى حل يرتكز على حل الدولتين لنعم المنطقة بالأمن والأمان المشترك».

قال بلينكن، إنه لفت انتباهه بشكل متكرر للغاية مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ووزير الخارجية شكري، كما لزم الأمر أنه ملغى مع عرب على مساعدة خبراء الخطوات دون الحاجة إلى إزالة المساعدات.

تناول وزير الخارجية الإسرائيلي الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد فيما يتعلق بإيصال المساعدات المعطلة، مشدداً على وجود إجماع بين الحلفاء العرب وأمريكا على الحاجة إلى الثبات الفوري ومستدام لتحقيق النار.

وبين أن بلاده مستمرة في الضغط من أجل التوصل إلى اتفاق في الدوحة و«لا يزال هناك عمل صعب لتحقيق ذلك، لكنني ما زلت أعتقد أن ذلك ممكن».

وفيما يتعلق بالسلطة الفلسطينية، قال :»شهدنا بعض الخطوات الأولية للإصلاح وهناك حاجة إلى بذل المزيد.. وإذا سعت السلطة إلى الإصلاح فإن المنطقة ستدعمها». واعتبر بلينكن أن قيام اسرائيل بأي عملية عسكرية كبيرة في مدينة رفح، أقصى جنوب قطاع غزة المدمر، سيكون «خطأ».

وقال بلينكن: «العملية البرية لاجتياح رفح التي تهدد بها اسرائيل ليست ضرورية»، مشيرا إلى أن «هناك طريقة أفضل للتعامل مع التهديد المستمر الذي تمثله حماس».

رسالة أمريكية صارمة لقطر

من ناحية أخرى قالت شبكة CNN، الخميس، إن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن وجه رسالة صارمة إلى قطر، في وقت سابق من هذا الشهر: أبلغوا حركة «حماس» بأنه يجب عليها تنفيذ اتفاق الرهائن ووقف إطلاق النار الذي من شأنه أن يوقف القتال في غزة أو المخاطرة بالطرد من العاصمة القطرية الدوحة حيث يتواجد قيادات كبيرة من «حماس».

وجاءت الضغوط الأمريكية في وقت تعثرت فيه المفاوضات بين «حماس» وإسرائيل، قبل أن تعود حركة «حماس» إلى طاولة المفاوضات بمقترحات جديدة تمت مناقشتها هذا الأسبوع في الدوحة.

وكانت المحادثات غير المباشرة، التي عقدت بين إسرائيل و»حماس» بوساطة قطرية ومصرية، هي الأولى التي تعقد في الدوحة على هذا المستوى منذ أسابيع ومن المقرر أن تستأنف، الجمعة.

وقالت مصادر cnn إن بلينكن سلم الرسالة إلى رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني خلال اجتماع عقد في واشنطن يوم ٥ مارس/آذار.

وذكر مسؤولون أمريكيون أن قطر، التي كانت شريكا مهما للولايات المتحدة في الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، فهمت الرسالة واستقبلتها دون معارضة كبيرة.

ولم يعلق المسؤولون القطريون على الاجتماع المحدد لكنهم قالوا إنهم يمارسون ضغوطا هائلة على «حماس». ومن غير الواضح ما إذا كانت قطر قد سلمت هذا التحذير لقيادات «حماس».

وكانت حركة «حماس» أسست مكتبا سياسيا في الدوحة عام ٢٠١٢، حيث يقيم كبار قيادات الحركة هناك بشكل دائم، ونتيجة لذلك، تلعب قطر دورا حاسما في المنطقة بين «حماس» والدول الأخرى. وفي حين أن رسالة بلينكن هذا الشهر كانت صارمة، فإن الإدارة الأمريكية تناقش بنشاط مع قطر علاقتها مع «حماس» منذ أن نفذت الحركة هجومها غير المسبوق على إسرائيل في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول.

وبعد أسبوع من الهجوم، التقى بلينكن بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الدوحة وقال علنا: «لا يمكن أن يكون هناك المزيد من التعامل كالمعتاد مع حماس».

وخلال ذلك الاجتماع، اقترح أمير قطر أن بلاده ستكون على استعداد لطرد قادة «حماس» من الدوحة إذا طلبت منهم الولايات المتحدة القيام بذلك، وفقا لمصادر مطلعة على الاجتماع لكن الأمير أخبر بلينكن أيضا أن «حماس» مستعدة لتسليم بعض الرهائن، ووافق بلينكن على أنه سيكون من الجيد اغتنام الفرصة بالإحباط الأمريكي بشأن بطء وتيرة التقدم في المفاوضات.

وقال المبعوث الأمريكي السابق إلى الشرق الأوسط دنيس روس: « كنت أود أن أرى ذلك يحدث حتى في وقت سابق، لا أستطيع التأكد من أن الأمر لم يتم، لكن سلوكهم يوحي لي أنهم لم يشعروا بالضغط منا هناك».

وأضاف: «أعتقد منذ وقت مبكر، أنه كان هناك اختلاف في التقييم من قبل الإدارة، حيث اعتقدوا أنهم سيحصلون على استجابة أكبر من خلال عدم ممارسة الضغط على حماس، وأعتقد أنه مع مرور الوقت، أصبحوا أكثر إحباطا إلى حد ما».

وفي حين أشار بعض المسؤولين الأمريكيين إلى أنه من غير الواضح أيضا مدى النفوذ الذي يتمتع به الجناح السياسي لحركة «حماس» في الدوحة على الفصيل المسلح التابع للحركة في غزة، إلا أنهم أشاروا أيضًا إلى التحرك للأمام هذا الأسبوع مع اجتماع الأطراف أخيرا مرة أخرى في الدوحة.

وأبدى بلينكن لهجة متفائلة هذا الأسبوع، قائلا، الأربعاء، إن المفاوضات «تقترب» من التوصل إلى اتفاق، وأضاف: «أعتقد أن الفجوات تضيق، وأن التوصل إلى اتفاق أمر ممكن للغاية».

تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل

من ناحية أخرى، قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الخميس، إن هناك «تقدما جيدا» بشأن تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل.

وأضاف بلينكن في مؤتمر صحفي مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة: «أعتقد أنه يمكننا التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يوفر فرصة تاريخية للدولتين، ولكن أيضا للمنطقة ككل». وتابع وزير الخارجية الأمريكي: «أعتقد أننا نقترب من النقطة التي سنتوصل فيها إلى اتفاقات» بشأن التطبيع السعودي الإسرائيلي، لكنه قال إنه «لا يمكنه وضع إطار زمني لذلك».

وذكر: «هذا الشيء.. (خطة التطبيع) كنا نعمل عليه منذ عدة أشهر، في الواقع، للغاية خاصة خلال الشهر الماضي أو نحو ذلك، لا يزال أمامنا بعض العمل للقيام به، لكنني أعتقد أن التقدم جيد وحقيقي».

وقال مسؤول أمريكي، الخميس، إنه لم يتبق سوى عدد قليل من القضايا التي تحتاج إلى حل بين الولايات المتحدة والسعودية للتوصل إلى اتفاق، ولم يقدم المسؤول تفاصيل حول القضايا المتبقية.

وذكر مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية في يناير/كانون الثاني إن حل الدولتين أصبح غير قابل للتفاوض بالنسبة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وأوضحت الولايات المتحدة للإسرائيليين أنه ليس هناك عودة إلى ما قبل ٧ أكتوبر، حيث اعتقد الإسرائيليون أنهم يستطيعون التوصل إلى اتفاق مع السعوديين دون إحراز تقدم كبير بشأن الدولة الفلسطينية.

يذكر أن ولي العهد السعودي التقى، الأربعاء، في مدينة جدة وزير الخارجية الأمريكي. ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، جرى خلال اللقاء «استعراض العلاقات الثنائية، ومجالات التعاون المشترك، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التطورات في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة لوقف العمليات العسكرية والتعامل مع تداعياتها الأمنية والإنسانية».

وكان وزير الخارجية الأمريكي أكد، في رحلاته الأخيرة إلى المنطقة، على أنه يتعين على الحكومة الإسرائيلية اتخاذ قرارات «صعبة»، والتحرك نحو حل الدولتين إذا كانت تريد تحقيق هذا التطبيع مع السعودية وإذا كانت تريد دعم جيرانها العرب للأمن وإعادة الإعمار في غزة.

السلام في اليمن لا يزال بعيدا

قالت الباحثة هيلين لاكنر إن استراتيجية الرئيس الأمريكي جوبايدن بشأن وقف الهجمات الإيرانية قد أخفقت، تماما وان البلد الذي يشهد أمل إنهاء الحرب في اليمن، من خلال قيامه بإزالة الحوثيين من تصنيف المنظمة الإرهابية الأجنبية الذي تم الإعلان عنه في الأيام الأخيرة من ولاية دونالد ترامب، وتعين تيم ليندركينغ مبعوثا خاصا إلى اليمن، وإعلانه أن واشنطن ستتوقف عن دعم العمليات الهجومية السعودية في اليمن، وأعلن أن الحرب في اليمن يجب أن تنتهي.

ولفتت الكاتبة إلى ان الإعلان الأمريكي الصادر عن بايدن، جعل النظام السعودي، بقيادة ولي عهد محمد بن سلمان، يعمل على إخراج نفسه من المستنقع اليمني، لذلك لم يتم استقبال الموقف الأمريكي الجديد بالعداء من الرياض الذي كان يتوقعه.

وقالت الكاتبة إن غالبية اليمنيين يدعمون أعمال الحوثيين لدعم فلسطين، حتى لو كانوا غير راضين عن حكم الحوثيين. يأتي الدعم الصريح الوحيد للضربات الأمريكية والبريطانية داخل اليمن من الحرس الثوري الإيراني، الذي طلب عدد من قادته استكمال الضربات بالعتاد والتدريب والدعم العسكري الآخر لمحاربة الحوثيين وهزيمتهم بطريقة أو بأخرى.

ومع ذلك، تقول هيلين لاكنر «إن شعبية الحوثيين، الذين ينظر إليهم على نطاق واسع على أنهم يدافعون عن الفلسطينيين، قد ارتفعت بشكل حاد في الداخل والخارج، وخاصة في البلدان العربية وذات الأغلبية المسلمة.

وأضافت «إذا صعدت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من تورطهما في الصراع اليمني - وهو احتمال أصبح أكثر احتمالا بسبب الضربة الحوثية القاتلة - فإن احتمالات تدهور الوضع تلوح في الأفق ، والتي تذكرنا بشكل متزايد بالعراق أو أفغانستان منذ عقود.

وقالت «لسوء الحظ، في غياب أي احتمال فوري لإنهاء التدمير الكارثي الذي تشنه إسرائيل لغزة، تبدو آفاق السلام في اليمن بعيدة على نحو متزايد».

تحليل

« تاريخ الإسلام السياسي..

اليمن والسودان وجماعة الإخوان.. عبدالمجيد الزنداني وحسن الترابي براغماتية سياسية أم انتهازية وصولية؟

"استأنف حزب الإصلاح (إخوان اليمن) ممارساته العدوانية في تعز، وقام بارتكاب جرائم ومجازر متوحشة في المدينة، بهدف تحويلها إلى نقطة لاستهداف المجلس الانتقالي الجنوبي، ومساعدة الحوثيين على السيطرة"، و«شن الإخوان حروباً داخلية في جنوب وغرب وشرق ووسط السودان، ودعموا انفصال الجنوب عن الدولة الأم، وأعلنوا الجهاد على الولايات المتحدة وروسيا (عن طريق الإنشاد فقط)»

ترجع البدايات الأولى لتنظيم الإخوان، في اليمن، إلى عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك على إثر سفر «الفضيل الورتلاني» أحد قيادات الإخوان في الجزائر إلى اليمن، العام ١٩٤٧، لجهة تدشين شركة تجارية، فضلاً عن دوره السياسي إلى جانب المعارضة ضد الحاكم اليمني، وقتذاك، الإمام يحيى، حيث اتهم الورتلاني، في العام ١٩٤٨ بتدبير انقلاب بعد عزل الإمام يحيى، حيث تم اعتقاله ثم ما لبث أن أفرج عنه، وفي هذا السياق، امتدت صلات القيادي الجزائري في الإخوان بالإمام الذي استجاب لبعض نصائحه في تهيئة الشروط لقاعدة إخوانية باليمن، إلى أن تنامى نفوذ الجماعة في عقد الستينيات بواسطة الطلبة اليمنيين في القاهرة.

البداية من التنظيم الأم في القاهرة

وفي الستينيات، كان عبد المجيد الزنداني، في القاهرة، بهدف استكمال دراسته الجامعية، حيث التحق بكلية الصيدلة، ودرس فيها لمدة عامين ثم ما لبث أن تركها، وشرع في دراسة علوم الشريعة، في الأزهر الشريف، وخلال وجوده في مصر بين طلاب يمنيين آخرين، وتحديداً بالأزهر، امتدت اتصالاته بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وتأثر بنشاطاتهم التي انخرط فيها، إلى أن تم اعتقاله وفصله من الجامعة.

وبحسب الدكتور شادي عبد الوهاب، فإنّ عبد المجيد الزنداني، قام ومجموعة من رجال الدين بإنشاء نظام تعليم ديني في شمال اليمن، مما ساهم في تنامي دورهم وبروز نشاطهم خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حيث كانت تلك المدارس أو ما أطلق عليه «المعاهد العلمية» تحاكي نظامَ المدارس الدينية في أفغانستان وباكستان، وكانت نسختها اليمنية تهدف إلى مواجهة موجة العلمانية القادمة من جنوب اليمن الاشتراكي.

ويضيف في دراسته المنشورة: «وما إن توحد جنوب اليمن مع شماله، في العام ١٩٩٠، حتى كانت العقلية الشمالية مشبعة بالأفكار والتوجهات الدينية، التي لا تخلو من التطرف في كثير من الأحيان، وفي نهاية المطاف، كان لتلك الاختلافات الأيديولوجية دور لا يستهان به في تباين الأهداف والرؤى بين الأطراف الفاعلة في اليمن؛ مما أدى إلى الصراع الذي لا يزال قائماً إلى اليوم.

تعز وجرائم تحالف الغدر

كما يعد الزنداني أحد أكثر الأسماء القيادية في حزب الإصلاح التي ربطت الحزب بأعمال عنف، وجماعات دينية متطرفة أو إرهابية أخرى، حيث تم إعلان الزنداني كإرهابي، في العام ٢٠٠٤، من جانب الولايات المتحدة الأمريكية. وبحسب وزارة الخزانة الأمريكية، فإن لدى واشنطن أدلة موثقة على أنه يدعم الإرهابيين والمنظمات الإرهابية؛ كما كان له دور فعال في معسكرات تدريب تنظيم القاعدة، حيث لعب دوراً رئيسياً في شراء الأسلحة نيابة عن القاعدة والإرهابيين الآخرين.

وقبل أيام، استأنف حزب الإصلاح (إخوان اليمن) ممارساته العدوانية، في تعز، وسط اليمن، وقام بارتكاب جرائم ومجازر متوحشة بحق السجينات في المدينة، بهدف تحويلها إلى نقطة لاستهداف المجلس الانتقالي الجنوبي، ومساعدة الحوثيين على السيطرة.

وتشير التصريحات المعلنة من قيادات سياسية وأمنية قريبة من حزب الإصلاح، إلى مآرب وأهداف إقليمية للدول الراعية لهم، سواء في الدوحة أو أنقرة، حيث جاء في البيان الصادر من اسطنبول، على لسان محافظ تعز السابق، علي المعمري، إشارات واضحة تتصل بتعاون حوثي إخواني لجهة استهداف المقاومة المشتركة في الساحل الغربي، بينما تستكمل قيادة الإخوان المسلمين في المدينة حشد عناصرها عسكرياً وأيدولوجياً، لضرب قوات طارق صالح في الساحل الغربي، وهو الأمر الذي يحدث برعاية قطر وتركيا.

الجمعيات الخيرية.. ما علاقة القاعدة؟

في حديث له، يشير الناشط والصحافي اليمني، عمران الدقيمي، إلى أنّ حزب الإصلاح، هو الذراع المحلية لجماعة الإخوان المسلمين في اليمن، لكنّ قياداته تنفي هذا التصنيف، بصورة متكررة، في حين أنّ الممارسات العملية والتوجهات والمصالح المشتركة تعكس الصلة القائمة بينهما طوال الوقت، بيد أنّ هناك شرخاً داخل الحزب؛ فمثلاً، قيادة الحزب تتبرأ بين الحين والآخر من تصريحات الفضيل المتطرف داخل الحزب، بقيادة الشيخ عبدالمجيد الزنداني، والمدرج ضمن قوائم الإرهاب لدى الولايات المتحدة الأمريكية، بينما في صنعاء والمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين انحسر تواجد حزب الإصلاح، والأمر ذاته، في عدن.

ويضيف الدقيمي: «كان لحزب الإصلاح في سنوات ما قبل الربيع العربي وربما عقب الوحدة العام ١٩٩٠، معاهد دينية لكنها انحسرت وانتهت، حيث ظلت جامعة الإيمان التي يترأسها عبدالمجيد الزنداني بؤرة يتخرج منها أعضاء في الحزب، وبعضهم متطرفون ومن بينهم أجانب، كما أنّ للجمعيات الخيرية والتنموية التابعة للحزب، وهي جمعيات كثيرة، دوراً بارزاً في استقطاب أعضاء جدد للحزب، ونشاطات قبل وأثناء الحرب المستعرة، فضلاً عن كونها واجهة لنشاط إرهابي، بحسب تقارير أمنية أمريكية، ربطتها في وقت سابق بتنظيم القاعدة، حيث تم الكشف عن علاقة تربط بين الشيخ عبد المجيد الزنداني والقيادي في تنظيم القاعدة، أنور العولقي، وقد شغل الأخير منصب نائب رئيس إحدى المنظمات الخيرية للحزب في الفترة بين عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩.

إخوان السودان

في العام ١٩٤٤، أرسل مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، فريقاً استطلاعيّاً إلى السودان برئاسة الأمين العام لجماعته عبد الحكيم عابدين ودليله الطالب السوداني في مصر آنذاك جمال الدين السنهوري، طاف معظم مدن البلاد مُبشراً بالجماعة شارحاً أفكار الإخوان، أعقب ذلك تكوين أول أسرة إخوانية (خليّة) في السودان مرشدها رجل اسمه علي طالب الله إلى أن أعلنت الجماعة عن نفسها العام ١٩٥٤ بذات اسمها في مصر.

حقبة الترابي

منذ ذلك الوقت وإلى بروز جبهة الميثاق الإسلامي العام ١٩٦٤ (تحالف الإخوان والسلفيين والطريقة التيجانية الصوفية)، من أجل خوض غمار الانتخابات النيابية، ظلت الجماعة متماسكة ونخبوية ومحدودة، إلى أن انتخب حسن الترابي أميناً عاماً لها ١٩٦٩، فأحدث طفرة تنظيمية وفكرّية مستفيداً من تعليمه في إنجلترا وفرنسا وتأثره بالفلسفات الغربية، فكان أن خرج عنه معظم الرواد الأوائل من مؤسسي الجماعة، مثل؛ الرشيد الطاهر، ومحمد صالح عمر، ومدني سبال، وجعفر شيخ إدريس، وعلي جاويس والشيخ برات الذي كان يكفّر الترابي.

لكن الترابي تمكّن ببراغماتيته المعروفة من أن يعقد مُصالحة مع نظام جعفر النميري ويحل جماعة الإخوان ١٩٧٧، ويصبح وزيراً للعدل ١٩٨٣ ويوعز لحليفه الجديد بضرورة تطبيق (الشريعة الإسلامية) الأمر الذي ألّب عليه الجماهير لاحقاً، فهبت عليه في انتفاضة ١٩٨٥ وأطاحته عن السلطة، فيما أسس الترابي الجبهة القومية الإسلامية التي انقلبت على الديمقراطية بدعم من الضباط الإخوان داخل الجيش السودانيّ بقيادة عمر البشير.

الانقلاب على الكل

وفي حديث له اعتبر المحلل السياسي والباحث في حركات الإسلام السياسي حامد نورين، أنّ «جماعة الإخوان المسلمين بزعامة الترابي قبلت حلّ نفسها مقابل الصلح مع نظام النميري ١٩٧٧، وتقرّب الترابي من النميري إلى أن أقنعه بتطبيق قوانين أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣ سيئة الصيت والتي أطلقوا عليها مجازاً قوانين الشريعة الإسلامية وسُمّي الترابي وزيراً للعدل ونائباً عاماً. إلا أنّ انتفاضة شعبية عارمة خرجت ضد النميري في نيسان (أبريل) ١٩٨٥ بسبب تلك القوانين فأطاحت به.

يتابع نورين: كان من حُسن حظ الترابي أنّ النميري زجّ به في المعتقل بعد أنْ تأكد أنّه ضلّله، فكان أن نجا بنفسه من المُحاكمة بعد الثورة الشعبية، فانتهز الفرصة ليؤسس حزباً سياسياً جديداً باسم (الجبهة القومية الإسلامية) حصل على المركز الثالث في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٨٥، وبرزت الجبهة كحزب أكثر عصريّة من جماعة الإخوان المسلمين خاصة فيما يتعلق بحق المرأة في التصويت والترشيح والدعاية الإعلامية والمؤسسات الاقتصادية والمالية والتسرب إلى الجيش والأجهزة الأمنية، إلى أن تمكنت من الانقلاب على الديمقراطية عبر ضباطها في الجيش بقيادة عمر البشير في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، لتستمر في حكم السودان إلى أن أطاحتها ثورة ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٨.

تاريخ من الانتهازية

يعتقد نورين أنّ الترابي لم يكن مفكراً بقدر ما كان سياسياً براغماتياً انتهازياً، استطاع أن يُبقي على علاقة ما بجماعة الإخوان في مصر، مع الاحتفاظ لنفسه بمساحة أكبر من الحركة في الفضاء السياسي والتنظير الفكري متجاوزاً المُرشدّية العامة في القاهرة.

وتمكن الترابي أيضاً، كما يقول نورين، من التخلص من خصومه داخل التنظيم، ومن خصومه السياسيين في الفضاء العام، فكان أن استغل الإخوان مداخلة لأحد الطلاب قيل إنه ينتمي للحزب الشيوعي خلال ندوة نظموها مساء الإثنين ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥، اعتبروا أنّ فيها إساءة لبيت الرسول، عليه السلام، فكان أن فجّروا الأمر في المساجد في الجمعة التالية، وسيّروا مظاهرات إلى البرلمان وطالبوا بحل الحزب الإلحادي، بحسب شعاراتهم حينها، وضغطوا على حزب الأمة الذي كان يحكم السودان والأحزاب الأخرى بضرورة إخراج الحزب الشيوعي من البرلمان وشطبه من سجل الأحزاب السياسية في السودان مرةً وإلى الأبد.

وافق الأمر هوى الأحزاب وقرّرت تصفية الحزب الشيوعي القوي وشديد التنظيم آنذاك، فاستدعت جماهيرها لمهاجمة دُور الحزب بالأسلحة البيضاء والحجارة وبأسلوب همجي، وصفه السكرتير العام للشيوعي حينها عبد الخالق محجوب بـ«عنف البادية».

وحاصرت الجماهير الثائرة بفعل تحريض الإخوان مبنى البرلمان، فكان أن أصدر قراراً في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) بأغلبية ١٤٥ صوتاً ومعارضة ٢٥ وامتناع عضوين، يقضي بحل الحزب الشيوعي وطرده من البرلمان وحظره من ممارسة العمل السياسي رغم مخالفة القرار للمادة ٣٣ (٨) من لائحة البرلمان والمادة (٤٩) من الدستور.

الزهو الزائف

من جهته، يقول الباحث في الإسلام السياسي والأكاديمي عُثمان ضو البيت: «لعل الإخوان شعروا بزهو كبير عندما نجحوا في إقصاء الحزب الشيوعي من البرلمان، وعدّوا ذلك انتصاراً على أقوى الأحزاب السودانية وقتها، لكنهم ظلوا ينتظرون الوقت المناسب للقضاء على حزب آخر يعتبرونه المنافس الأشد خطراً عليهم من أجل الاستحواذ على الفضاء السياسي ذي المزاج الإسلامي».

ويمضي ضو البيت موضحاً: أوعز الترابي للرئيس الأسبق جعفر النميري بإعدام محمود محمد طه زعيم الحزب الجمهوري بتهمة الردّة بعد أن عارض حزبُه ما سُمّي وقتها بقوانين الشريعة الإسلامية، فنُفذ حكم الإعدام بحقه يوم الجمعة ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥، لكن لم تمض ثلاثة أشهر حتى تمت الإطاحة بالنميري نفسه، فكان أن تخلص الترابي من الرجلين بضربة واحدة، وهذا ما مهّد الطريق أمام حزبه الجديد (الجبهة القومية الإسلامية) فرصتهم سانحة للحصول على المرتبة الثالثة في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٦.

ويتابع ضو البيت: لكن أنفس الإخوان التواقة للسلطة لم تسعفهم على الصبر حتى الدورة الانتخابية التالية التي كان مُقرراً لها العام ١٩٩٠، فانقضوا على الديمقراطية بليل وانقلبوا عليها في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، وظلوا في الحكم لثلاثين عاماً انقسموا خلالها إلى حزبين وحركة مسلحة، حزب المؤتمر الوطني بزعامة البشير، وحزب المؤتمر الشعبي بزعامة الترابي، وحركة العدل والمساواة التي أعلنت الحرب على الحكومة التي كانت جزءاً منها وكانت بزعامة الإخواني المتشدد خليل إبراهيم الذي قتل بضربة جوية العام ٢٠١١ ليتولى القيادة بعده شقيقه الأكثر اعتدالاً جبريل.

يشير ضو البيت إلى أنّه خلال العقود الثلاثة من حكم الإخوان «شنوا حروباً داخلية في جنوب وغرب وشرق ووسط البلاد، ودعموا انفصال الجنوب عن الدولة الأم بعد أن أعلنوا عليه الجهاد لسنوات طويلة، ثم اتخذوا مواقف خارجية مبنية على الأيديولوجيا الإخوانية لا على المصلحة الوطنية العليا، فكان أن أعلنوا الجهاد (عن طريق الإنشاد فقط) على الولايات المتحدة وروسيا، وظلت الإذاعة والتلفزيون غارقين في الإساءة إلى كافة الزعماء في الإقليم وحول العالم».

الملالي البخلاء وثروة بن لادن وبيع كارلوس

يواصل ضو البيت حديثه قائلاً: دعم الإخوان السودانيون نظام صدام حسين في حربه على الكويت، وتحالفوا مع ملالي طهران لضرب خاصرة المملكة العربية السعودية ودول الخليج، لكنهم ما إن تخلوا عن تحالفهم مع إيران من أجل الحصول على دعم مالي خليجي حتى وصفوا الفُرس بالبخل والشح، فروّجوا أنّ الترابي أهدى خامنئي كتاب البخلاء للجاحظ في إشارة منه إلى بخل حكومة الملالي.

يستطرد ضو البيت: قبل ذلك استضاف الإخوان أسامة بن لادن ثم أبعدوه بعد أن نهبوا استثماراته في السودان، وأحضروا الثائر اليساري المعروف كارلوس إلى الخرطوم ثم خدّروه وسلموه إلى الحكومة الفرنسية بمقابل مالي بخس ووعود زائفة، وحاولوا اغتيال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، فكان أن توغل الجيش الأثيوبي داخل حدود السودان واستولى على منطقة الفشقة الزراعيّة الخصبة على الحدود المشتركة بين البلدين، فيما أعلنت مصر تبعية مثلث حلايب المتنازع عليه إلى سيادتها.

عود على بدء

هكذا حكم الإخوان السودان واليمن، فضرب الفقر والجهل والمرض الشعبين اليمني والسوداني، وحلت الحروب، وسادت النزاعات العنصرية والجهوية، وخسر البلدان الكثير من علاقاتهما الخارجية، وترتب على ذلك واقع سياسي واقتصادي متردٍ وعقوبات دولية لا تزال آثارها قائمة حتىً اليوم.

تقرير

«ماهية الاستراتيجية الإيرانية»..

المملكة العربية السعودية

.. وتفكك التحالفات العربية المناهضة لسياسة إيران التوسعية

د. صبري عفيف

كاتب وباحث في الشؤون السياسية والأمنية، نائب رئيس التحرير ورئيس قسم البحوث والدراسات في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

لم يقف الشيخ زايد عند هذا الطموح بل دعا أشقائه في المملكة العربية والكويت وقطر والبحرين إلى تأسيس مجلس التعاون الخليجي في ٢٥ مايو ١٩٧٥م ليكون ردع لتلك التحركات الإيرانية ضد دول شبه الجزيرة العربية؛ ولتلك الموقف لدولة الامارات العربية المتحدة.

ترنو سياسات إيران الاستراتيجية إلى العمق التاريخي والجغرافي والسياسي للبلدان المحيطة بها، ففي التاريخ القديم كان التوسع الإيراني متعدد الاتجاهات، يذهب صوب إقليم الهلال الخصيب، والقوقاز، وإقليم آسيا الوسطى، وجنوب شبه الجزيرة العربية، لكن في المرحلة الراهنة بعد أن اصطدمت خطط التوسع الإيراني بالقوة النووية في الشمال ممثلة في روسيا، والقوى النووية في الشرق ممثلة بباكستان والهند، تحولت خطط التوسع الإيرانية غربًا حيث الحلقة الأضعف باتجاه الدول العربية المجاورة.

من هنا نشأ الصراع الخفي والحرب الباردة بين إيران ودول شبه الجزيرة العربية تجلى في عدد من البلدان العربية، حيث سعت الثورة الإيرانية الى تصدير أفكارها الايدلوجية إلى دول شبه الجزيرة العربية والدول العربية الأخرى، فهناك بلدان عربية خسرت الكثير إنجازاتها الوطنية في سبيل الدفاع بقاءها ووجودها فـ(سوريا واليمن ولبنان والعراق) صارت حديقة خلفية ترمى إليها مخلفات الصراع، مما جعل إيران تدير الصراع مع اعداءها خارج أراضيها.

استراتيجية المواجهة العربية.

بدأ الخطر الايراني يداهم الامن القومي العربي في مطلع السبعينات وكان أول عدوان هو قيام النظام الإيراني احتلال الجزر الإماراتية الثلاث: طنب الكبرى، وطنب الصغرى اللتان تتبعان إمارة رأس الخيمة، وجزيرة أبو موسى التي تتبع إمارة الشارقة في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٧١م.

منذ تلك اللحظة أصبحت المواجهة وحدها هي السبيل الوحيد لمواجهة هذه التحديات الإيرانية، وصار الحديث عن أمن المنطقة العربية من أولويات القيادات العربية، وبدأ بناء تحالفات عربية في سبيل الدفاع عن المقدسات والدين والعقيدة أو تحرير الأراضي العربية المحتلة من قبل إيران. وقد مرت تلك التحالفات بعدد من المحطات ننجزها في الاتي:

أولا: تأسيس الامارات العربية المتحدة

بعد احتلال إيران للجزر الإماراتية العربية بثلاثة أيام فقط أعلن شيخ العرب وحكيمها الشيخ زائد بن سلطان آل نهيان في ٢ ديسمبر سنة ١٩٧١ رفع علم الدولة معلنين قيام دولة الإمارات العربية المتحدة الذي كان يضم في بداية تأسسيه (امارة دبي وامارة عجمان وامارة الشارقة وامارة رأس الخيمة وامارة البحرين وامارة قطر) إلا إن المملكة العربية عارضت ضم (البحرين وقطر) مما جعل الشيخ يتراجع عن ضم البحرين وقطر في ذلك الاتحاد العربي.

ثانيا: تأسيس مجلس التعاون الخليجي

لم يقف الشيخ زايد عند هذا الطموح بل دعا أشقائه في المملكة العربية والكويت وقطر والبحرين إلى تأسيس مجلس التعاون الخليجي في ٢٥ مايو ١٩٧٥م ليكون ردع لتلك التحركات الإيرانية ضد دول شبه الجزيرة العربية؛ ولتلك الموقف لدولة الامارات العربية المتحدة.

وبعد هذا التحرك السياسي العربي بدأت إيران بخلق أرضية تمكنها مستقبلاً من أيرنة جزيرة أبو موسى، وكذلك ممارساته الإستفزازية والتعسفية حيال الأهالي الإماراتيين بالجزيرة، لم تسترعي انتباه وسائل الإعلام وقتذاك. لأن حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨) بين العراق وإيران، والتي خرج منها العراق منتصراً، كانت تطغوا على أمور كثيرة.

وما أن وضعت الحرب أوزارها، حتى قام الإيرانيون ببناء مدرج للطائرات يتجاوز الجزء التابع لها في الجزيرة، ليصل داخل الجزء المخصص لإمارة الشارقة.

ولكي يخلق النظام الإيراني حجة تجاه العسكرة ذات التبطين الخفي لأيرنة جزيرة أبو موسى، أدعى أنه يحصن نفسه أمنياً ضد أي عملية عسكرية أمريكية مرتقبة بعد حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) بين العراق ودول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تم فيها تدمير العراق؛ وهيمنة الوجود العسكري الأمريكي على منطقة الخليج العربي.

وبحسب التصور الإيراني، فإن هذا الوجود العسكري الأمريكي سوف يساعد دولة الإمارات بأن تستعيد الجُزر الثلاث عبر القوة الأمريكية.

ثالثا: تأسيس قوة درع الجزيرة نوفمبر ١٩٨٢م

قرر المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في دورته الثالثة (المنامة، نوفمبر ١٩٨٢م) على إنشاء قوة درع الجزيرة. أطلق على القوة المشكلة تسمية «قوات درع الجزيرة» تألف قوات درع الجزيرة من فرقة مشاة آلية بكامل إسنادها وهي (المشاة والمدرعات والمدفعية وعناصر الدعم القتالي) وتتألف القوة التأسيسة من لواء مشاة يقدر بحوالي ٥ آلاف جندي من عناصر دول المجلس، أغلب جنود القوة هم من السعودية مع أعداد أصغر من باقي الدول. وبهذه القوة فإن القدرة القتالية لقوات درع الجزيرة تؤهلها فقط لخوض حرب دفاعية.

بعد الاجتياح العراقي للكويت. قامت المملكة العربية السعودية بتكرار دعواتها لزيادة التعاون الداخلي للدول الأعضاء في درع الجزيرة كما دعمت اقتراح السلطان قابوس بزيادة أعداد قوات درع الجزيرة إلى مائة ألف جندي إلا أن مع هزيمة القوات العراقية في نهاية فبراير ١٩٩١ تقلصت الأصوات الداعية إلى زيادة قوة درع الجزيرة ضمن الأعضاء كما انتهى مشروع زيادة قوات درع الجزيرة في ديسمبر ١٩٩١ بضغط سعودي.

صدرت عن إيران عدة تصريحات تعتبر البحرين جزءاً منها، مثل تصريح رئيس مجلس الشورى الإيراني السابق أكبر ناطق نوري في بدايات العام ٢٠٠٩، وجرى نفي هذه التصريحات لاحقا وأنها فُسّرت على غير ما أراد المتحدث. كما قال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية في خطبة الجمعة ليوم ١١ شباط/ فبراير ٢٠١١ إنّ الثورات العربية تستلهم روح الثورة الإيرانية.

أعلن سلطان بن عبد العزيز في ديسمبر ٢٠٠٥ تفكيك قوات درع الجزيرة على أثر التوترات السعودية القطرية وإدراك مجلس التعاون أن القوات لم تكن بالمستوى المطلوب

قبيل الغزو العراقي للكويت في ٢ أغسطس سنة ١٩٩٠ كانت قوات درع الجزيرة المتواجدة في حفر الباطن تتألف من لواء سعودي ولواء مشترك من باقي قوات دول مجلس التعاون الخليجي والقدرة القتالية لهذا القوات هي الدخول في حرب دفاعية في حين تألفت القوة العراقية المهاجمة للكويت من سبعة فرقة عسكرية من الحرس الجمهوري ولم تقم قوات درع الجزيرة المتواجدة في حفر الباطن بأي رد عسكري على الاجتياح العراقي للكويت. مما أظهر رمزية وفشل قوات درع الجزيرة. في حماية أحد الدول أعضاء تحالف درع الجزيرة من عدوان مباشر.

فحينما شرعت القوات العراقية في غزو الكويت سارعت القيادة العسكرية الكويتية بطلب مساعدة قوات درع الجزيرة إلا انها ابلغت بواسطة قائدها بعدم استطاعته تنفيذ طلبها بسبب عدم وجود أوامر بالتحرك إلى الكويت وبطبيعة الحال لم تكن الرياض راغبة في التورط في صراع عسكري غير معروف العواقب، بل انها وفي مواجهة تنامي الحشود العراقية على حدودها الشمالية سارعت في طلب الدعم العسكري الأمريكي لتنفذ الولايات المتحدة الامريكية عملية درع الصحراء في ٧ أغسطس ١٩٩٠.

تفكيك القوة

في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥ صرح يوسف بن علوي -وزير الشؤون الخارجية العماني- بأن قوة درع الجزيرة لم يعد لها حاجة بعد زوال نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وبعد هذا التصريح بنحو شهر اقترحت السعودية تفكيك قوات «درع الجزيرة»، وأن تشرف كل دولة على وحداتها المخصصة للقوات التي يمكن استدعاؤها في حال الضرورة. وقرر الأمير خالد بن سلطان تفكيك القوات واعادة كل اجزاءها إلى وحدتها الوطنية.

واتفق في مايو/أيار ٢٠٠٨ على تمركز قوات درع الجزيرة في بلدانها الأصلية، حسب ما أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي وقتها عبد الرحمن العطية.

ثالثا: تأسيس قوات درع الجزيرة المشتركة ديسمبر (٢٠٠٥)

خلال انعقاد المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في دورته السادسة والعشرين (أبو ظبي في ديسمبر ٢٠٠٥) اقتراح الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بتعديل المسمى إلى قوات درع الجزيرة المشتركة.

صدرت عن إيران عدة تصريحات تعتبر البحرين جزءاً منها، مثل تصريح رئيس مجلس الشورى الإيراني السابق أكبر ناطق نوري في بدايات العام ٢٠٠٩، وجرى نفي هذه التصريحات لاحقا وأنها فُسّرت على غير ما أراد المتحدث.

كما قال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية في خطبة الجمعة ليوم ١١ شباط/ فبراير ٢٠١١ إنّ الثورات العربية تستلهم روح الثورة الإيرانية، ولكن ما يهم البحرين أنه في غياب إمكانية تدخل عسكري إيراني أو حتى أمني بوجود الأسطول الخامس، وباعتبار البحرين جزءاً من الجزيرة العربية، يبدو أن المدخل المتبقي للنفوذ الإيراني يتمثل في التكتل الجديد «التحالف من أجل الجمهورية»، الذي أعلن في بيان له أنه يتضامن مع مطالب الشباب. ومن الواضح بعد التجربة العراقية كيف يمكن أن يتغلغل النفوذ الإيراني في دولة عربية.

وقد أكدت تصريحات المالكي بخصوص الأوضاع في البحرين، وكذلك تظاهرات أتباع مقتدى الصدر، المخاوف من بُعد طائفي شيعي. فلم يُعرف عن المالكي وَالصدر موقف ديمقراطي، ولا متضامن مع القوى الديمقراطية الأخرى في المنطقة، بما فيها إيران.

دخلت قوّات «درع الجزيرة» إلى البحرين بطلب من النظام في المنامة، متذرّعةً باتّفاقية الدفاع المشترك الخليجية الموقّعة في العاصمة البحرينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٠، فقد اتّفق قادة دول مجلس التعاون الخليجي الستّ حينها على مبدأ الدفاع الجماعي ضدّ أيّ خطر يهدّد أياً منها، وكان تشكيل قوّات درع الجزيرة في نوفمبر ١٩٨٢ في الأساس وسيلة من وسائل تحقيق الدفاع المشترك. ومن منظور عربي لا يعتبر هذا الدخول تدخلا دوليا، فهذه التعابير يُحتفظ بها عادةً لتدخّل الدول غير العربية. ولكن من الواضح أنه إذا لم تعالج الدولة أسباب الاحتجاج والاستياء، فإن التدخل العربي الخليجي لن يكون ممكنا في كل أزمة مقبلة سوف تولّدها الأوضاع وطبيعة النظام .

رابعا: التحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن

طالب مجلس الأمن في ٢٤ مارس ٢٠١٥ بالتدخل العسكري السريع لفرض منطقة حظر طيران على المواقع والمطارات التي يسيطر عليها الحوثيون، كما دعا هادي دول مجلس التعاون الخليجي إلى إرسال قوات درع الجزيرة لوقف تمدد الحوثيين.

وجاءت الاستجابة سريعة من دول مجلس التعاون، حيث أُعلن البيان الصادر مساء ٢٦ مارس ٢٠١٥ عن دول مجلس التعاون - ما عدا عُمان- الاستجابة لطلب هادي بالتدخل العسكري، وردع عدوان ميليشيا الحوثي وقد ضم التحالف العربي لدعم هادي رسمياً إلى جانب السعودية رئيسية من كل من الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين والسودان ومشاركات رمزية محدودة من كلٍ من الأردن والمغرب ومصر.

مؤشرات تفكيك التحالف العربي

في تغير متسارع في سياسة المملكة تجاه إيران تحدث ولي العهد السعودي في مقابلة تليفزيونية: قائلا: «إيران دولة جارة، وكل ما نطمح له أن يكون لدينا علاقة طيبة ومميزة مع إيران». وأضاف ولي العهد: «لا نريد وضع إيران أن يكون صعباً، بالعكس نريد إيران مزدهرة وتنمو، لدينا مصالح فيها، لديهم مصالح في المملكة العربية السعودية لدفع المنطقة والعالم للنمو والازدهار».

وفي إشارته لنقاط الخلاف مع طهران، قال محمد بن سلمان: «إشكاليتنا هي في التصرفات السلبية التي تقوم فيها إيران، سواء من برنامجها النووي أو دعمها لميليشيات خارجة عن القانون في بعض دول المنطقة أو برنامج صواريخها البالستية».

وبدا الأمير متفائلا بإمكانية الوصول إلى تفاهمات قائلا: «نعمل اليوم مع شركائنا في المنطقة وفي العالم لإيجاد حلول لهذه الإشكاليات، ونتمنى أن نتجاوزها وأن تكون علاقة طيبة وإيجابية فيها منفعة للجميع».

الا ان جاءت التفاهات الأخيرة التي نصت أهم بنود تلك الاتفاقية، فقد ذكر البيان المعلن في ختام تلك التفاهمات « أن الجانبين اتفقا على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني الموقعة بينهما عام ٢٠٠١.

وقد تضمن الاتفاق اهم النقاط وهي:

الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما.

تأكيدهما على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

اتفقا أن يعقد وزيرا الخارجية في البلدين اجتماعاً لتفعيل ذلك وترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بينهما.

اتفقا على تفعيل اتفاقية التعاون الأمنية بينهما، الموقعة في ١٤٢٢/١/٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٤/١٧م والاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة بتاريخ ١٤١٩/٢/٢هـ الموافق ١٩٩٨/٥/٢٧ م.

أعربت كل من الدول الثلاث عن حرصها على بذل كافة الجهود لتعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

تقرير

« دعوات رسمية لمواجهة الهجرة غير الشرعية

« عدن

حكومة عدن « تدعو لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من القرن الافريقي

أن الإهمال وعدم التعاون والاستجابة مع كل تلك الدعوات والتصريحات من قبل الجهات المعنية يؤكد أن هذه الازمة سوف تتمدد في محافظات الجنوب وسوف تولد أزمات متعددة سيصعب معالجتها

تحتل قضية الهجرة غير الشرعية، مكانا بارزا في العلاقة بين البلدان المتقدمة والأخرى النامية فيها، نظرا لارتباطها بالعديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ فسوء الأحوال السياسية والاقتصادية يدفع الأفراد للهجرة من الدول النامية إلى تلك المتقدمة. وتعد قضية الهجرة غير الشرعية أخطر القضايا الاجتماعية، التي لا تزال تؤرق المجتمع الدولي، وهي مشكلة شديدة الحساسية؛ لكونها تمس جميع شرائح المجتمع الدولي، بحيث أصبحت الظاهرة لا تقتصر على الشباب وخاصة الذكور منهم، بل ارتفع خط بيانها إلى فئة الإناث والهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الاتحاد الأوروبي، أو الدول النامية بآسيا كدول الخليج العربي ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية، وفي أفريقيا.

ويعد الجنوب من أكثر الدول التي تعاني من هذه الظاهرة وعند الرجوع الى الأسباب التي تؤدي إلى الهجرات الأفريقية غير الشرعية إلى محافظات الجنوب بشكل عام وعدن بشكل خاص، تكاد تكون غير معلومة. إذن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الهجرة في مناطق الطرد ومناطق الجذب، ومن خلال هذا العاملين تبين أن الجنوب غير مهيئ لاستقبال المهاجرين؛ لكونه في حالة حرب من الإرهاب والقوى اليمنية وغير أمن والوضع الاقتصادي لا يحسد عليه فكيف لتك الكتل البشرية القادمة من القرن الإفريقي تتخذ من الأراضي الجنوب مقصدا للهجرة.

- دعوات رسمية لمواجهة الهجرة غير الشرعية

وفي ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٣م

أكد وزير الدولة، محافظ العاصمة عدن الأستاذ أحمد حامد لملس، أن المعالجة الجذرية للهجرة غير الشرعية، يتطلب عقد مؤتمر إقليمي برعاية الأمم المتحدة، يجمع دول المصدر، والمرور، والوصول.

وأشار لملس، خلال لقاء جمعه بالسيد ماك هوبر رئيس بعثة منظمة الهجرة الدولية بالإنابة والوفد المرافق له، إلى أن مشكلة الهجرة غير الشرعية من أفريقيا والتدفق المستمر للمهاجرين إلى العاصمة عدن وعموم البلاد، يستدعي تحركا جادا لمواجهتها لمنع تفاقمها، وما تسببه من مخاطر وصعوبات للمجتمع المضيف.

ولفت لملس، خلال اللقاء، الذي حضره مدير أمن عدن اللواء مطهر الشعيبي، والسفير جمال عوض مستشار وزارة الخارجية، والسفير مثنى العامري، ومجاهد عبد الله عضو دائرة المنظمات الدولية بوزارة الخارجية، والدكتورة صفاء معطي رئيس الجهاز المركزي للإحصاء، إلى أن التعامل الجاري تجاه الهجرة غير الشرعية في عدن وباقي المحافظات لم يرتق إلى المستوى المطلوب، وأن استمرار الوضع كما هو، سيزيد المشكلة تعقيدا، مؤكدا أن اجتماع الدول المتأثرة بهذه المشكلة، من شأنه أن يفضي إلى مخرجات وخطة عملية يتفق عليها الجميع لمعالجتها بشكل جذري.

ونوّه لملس إلى أن العاصمة عدن تواجه تحديات كثيرة في ظل الاستجابة المحدودة، وغياب البرامج الاستراتيجية للتعامل مع قضايا النزوح، والهجرة غير الشرعية، مشيرا إلى أن السلطة المحلية تدارست وقدمت في أكثر من لقاء واجتماع مع الجهات ذات العلاقة، جُملة من الخطط والمقترحات للانتقال من مرحلة التدخلات الطارئة، إلى مرحلة الحلول الدائمة، بهدف حماية المهاجرين غير الشرعيين والنازحين، والحد من أي مشكلات أمنية، أو صحية، أو اجتماعية، قد تواجههم، أو مخاطر تصدر منهم، كالأحداث التي شهدتها عدن مطلع سبتمبر الجاري.

ومن جانبه، استعرض السيد ماك هوبر، الآليات المتبعة من قبل المنظمة، لتنظيم عملية العودة الطوعية للمهاجرين الأفارقة، والعراقيل التي تواجهها المنظمة في هذا الجانب، مشيرا إلى أن توفير الدعم سيؤدي إلى مزيد من الحلول.

ولفت هوبر إلى أن منظمة الهجرة تستوعب الضغط الحاصل على مدينة عدن، والتدفق المستمر للمهاجرين، وتقدّر الجهود المبذولة من السلطة المحلية، وتعاونها لإيجاد حلول ومعالجات جذرية لهذه المشكلة.

وأكد السيد هوبر استعداد منظمة الهجرة، دعم إقامة مؤتمر إقليمي، بالتنسيق مع الجهات الحكومية في الدول المعنية، مشيرا إلى أن عقد مثل هذا المؤتمرات من شأنه أن يؤدي إلى نتائج إيجابية على أرض الواقع.

واستعرض الاجتماع المستجدات المتعلقة بمشكلة الهجرة والمهاجرين والاحصائيات الخاصة بالوصول والعودة الطوعية، إضافة إلى الإجراءات العاجلة، والمتوسطة، الواجب اتباعها والعمل عليها لمنع تفاقم المشكلة، وصولا إلى الحل الجذري لها.

واتفق الجانبان على أن الإهمال والتباطؤ، إزاء تنفيذ تلك الواجبات والاجراءات، سيكون له انعكاسات سلبية على المدينة وحياة المهاجرين غير الشرعيين أنفسهم، ومؤكدين في السياق على أن العاصمة عدن لا تحتمل المزيد من الإشكاليات.

كما اتفق الجانبان في ختام اللقاء على تنفيذ جُملة الإجراءات، أهمها العمل على إيجاد مركز استجابة مؤقت خارج العاصمة عدن للمهاجرين غير الشرعيين، ورفع وتيرة عمل والتشجيع على العودة الطوعية ومكافحة التهريب، والإعداد والترتيب لمحادثات بين الدول ذات العلاقة، وصولا إلى عقد مؤتمر إقليمي برعاية أممية.

وفي ١٤ ديسمبر ٢٠٢٣م

دعا أحمد لملس وزير الدولة- محافظ العاصمة عدن، إلى عقد مؤتمر إقليمي بإشراف الأمم المتحدة لوضع خطة عمل شاملة لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ومكافحة عصابات التهريب والاتجار بالبشر، وما يمثله كل ذلك من أعباء على كاهل حكومة بلادنا في ظل مواردها المحدودة.

جاء ذلك خلال مشاركته، في المنتدى العالمي للاجئين للعام ٢٠٢٣م المنعقد بجنيف السويسرية، حيث استعرض لملس الإحصائيات التي تم تسجيلها لأعداد اللاجئين في البلاد، والذين تخطوا ٩٣ ألف وافد عبر الهجرة المختلطة، بخلاف أولئك الذين لا يزالون غير مسجلين بسبب الخط الساحلي. وقال لملس: «كل هذا ما زال اليمن يُعاني من تعقيدات النزوح الحديث وسط أزمة إنسانية طويلة الأمد، بسبب الحرب التي فرضتها المليشيات الحوثية الانقلابية منذ سبتمبر ٢٠١٤م».

وأكد لملس تعهد بلادنا بالتزاماتها في هذا الملف، ووضع وتنفيذ استراتيجيات للتخفيف من آثار تغير المناخ عبر الاستثمار في البنية الأساسية المستدامة والاستجابة للكوارث المرتبطة بالمناخ، مطالباً المجتمع الدولي بالإيفاء بالتزاماته ودعم الدول المستضيفة تحت مبدأ العدالة والشمولية.

وفي ١٨ يناير ٢٠٢٤م

شدد وزير الدولة محافظ العاصمة عدن أحمد حامد لملس، على ضرورة تفعيل اللجنة الوطنية لشؤون اللاجئين، وسرعة معالجة مشكلتي الهجرة غير الشرعية، والنزوح.

وأشار لملس خلال لقائه اليوم الخميس، ممثلة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في اليمن مايا أمورا، والوفد المرافق لها، إلى أن السلطة المحلية تتطلع لرؤية خطوات عملية عاجلة على أرض الواقع لمشكلتي الهجرة غير الشرعية والنزوح، اللتين تشكلان عبئا كبيرا على المدينة.

اللقاء ناقش آليات دعم البنية التحتية لخطوط الصرف الصحي بالعاصمة عدن، وتشجيع العودة الطوعية للمهاجرين غير الشرعيين من القرن الإفريقي، والنازحين الذين باتت محافظاتهم ومناطقهم آمنة، والسُبل الممكنة لوقف التدفق المستمر لكل من المهاجرين والنازحين باتجاه العاصمة عدن.

واستعرضت المسؤولة الدولية، الجهود المبذولة من قبل المفوضية السامية، وما يتضمنه برنامجها من أعمال ومشاريع في العاصمة عدن، مؤكدة استمرارية المفوضية في العمل والتنسيق مع السلطة المحلية لضمان تحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع خلال المرحلة المستقبلية.

وعبّرت أمورا في ختام اللقاء عن شكرها لمحافظ العاصمة عدن، على إتاحته الفرصة لعقد هذا اللقاء، مؤكدة أن ذلك يعكس حرص واهتمام السلطة المحلية للتنسيق والتعاون، لتنظيم العمل والوقوف على مختلف القضايا المتعلقة بالهجرة، واللجوء، والنزوح.

وفي٢٠ مارس ٢٠٢٤م

جدد، وزير الدولة، محافظ العاصمة عدن، أحمد حامد لملس، دعوته لعقد مؤتمر إقليمي برعاية الأمم المتحدة، لمعالجة الهجرة غير الشرعية، وضرورة التحوّل من الدعم الطارئ إلى الدعم المستدام.

وأكد لملس خلال لقائه، اليوم، جوليان هارنيس منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في البلاد، أن السلطة المحلية، سبق لها أن دعت إلى عقد مؤتمر إقليمي يجمع دول المصدر والممر والوصول، لوضع حلول جذرية لمشكلة الهجرة غير الشرعية، موضحا أن العاصمة تواجه العديد من المخاطر أمنيا وصحيا، نتيجة الانتشار العشوائي للمهاجرين من القرن الأفريقي وعدم وجود مراكز إيواء خاصة بهم.

هذا، وخلص الاجتماع، إلى التأكيد على أهمية التعاون والتنسيق الجاد والمستمر والعمل بين السلطة المحلية ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في مختلف القضايا ذات العلاقة بما فيها تنظيم آليات الدعم، والعمل على التحوّل من الدعم الطارئ إلى الدعم المستدام.

- دعوات الدارسين والمحللين السياسيين في العاصمة عدن

و أجمع الدارسون والمحللون سياسيون في العاصمة عدن على ضرورة إيجاد آليات لمكافحة الهجرة غير الشرعية وأن المهمة لا تقتصر على قيادة المحافظة فقط بل أنها تشمل جهات حكومية وإقليمية ودولية ولا يجب الاعتماد على الجهود المتواضعة التي تقوم الجهات المحلية للتعامل مع الظاهرة، مشيرين إلى أن الأمر بحاجة إلى تشريعات خطوات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقد أشار د. صبري عفيف المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن إلى أن دعوات محافظ محافظة عدن الأستاذ حامد لملس للجهات المعنية للتعامل مع هذه الظاهرة بجدية لكونها ظاهرة تؤرق المجتمع المضيف لاسيما في ظل الظروف الصعبة التي تعانيها العاصمة عدن.

واعتبر أن العاصمة عدن بوجه خاص ومحافظات الجنوب بشكل عام تعاني من هذه الظاهرة منذ فترة طويلة-وقد تناول موضوع الهجرة من زوايا متعددة أمنية واجتماعية، وقال أن البعد الأمني هو الذي يسيطر على المساحة الأكبر في سبيل مكافحة الهجرة، باعتبار أن الأمن هو الحل السريع، خاصة في ظل وجود تهديدات أمنية يمكن أن تكون ضمن موجات المهاجرين غير الشرعيين.

وأوضح أن هناك إشكالية في معالجة هذا الملف الخطير لاسيما أن الجهات المختصة لاسيما الحكومة التي لا تعطي هذه الظاهرة أي اهتمام وكأن الامر لا يعنيها.

بدوره ثمن الأستاذ/ حسين القملي رئيس مؤسسة « العين الثالثة» إن دول الحكومة المناصفة فشلت على مدار السنوات الماضية في إدارة هذه المشكلة وشدد على أن هذه الظاهرة أدت إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في العاصمة عدن، وطالب بضرورة وجود حلول امنية واقتصادية واجتماعية تضمن الحد من هذه الظاهرة.

مما سبق تبين أن الإهمال وعدم التعاون والاستجابة مع كل تلك الدعوات والتصريحات من قبل الجهات المعنية يؤكد أن هذه الازمة سوف تتمدد في محافظات الجنوب وسوف تولد أزمات متعددة سيصعب معالجتها.

دراسة

سفينة « روبيمار» «

د. صبري عفيف

- المقدمة:

تعدُّ ظاهرة التلوث البحري من المشكلات الهامة التي أصبحت تواجه المجتمع الدولي بأسره، لمًا في ذلك من انعكاسات وتأثيرات ضارة على البيئة البحرية نفسها، وعلى مصالح المتعاملين بها. والتأثيرات التي يخلفها التلوث البحري على البيئة البحرية متنوعة، كالإضرار بالتوازن الايكولوجي للبحار وبالثروة السمكية، والأحياء المائية، بالإضافة إلى الأضرار الصحية التي تصيب الإنسان والأضرار الاقتصادية التي تلحق الصيادين وأصحاب الفنادق السياحية.

ولقد كانت كارثة الناقلة «توري كانيون» التي وقعت في شهر مارس من سنة ١٩٦٧ بمثابة الناقوس الذي نبه العالم لخطورة المشكلة وأبعادها الضارة. فقد كانت هذه الناقلة محملة بما يزيد عن اثني عشر ألف طن من البترول الخام، وعند غرقها تسربت جميع حمولاته بقرب الساحل الإنجليزي الذي تضرر ضررًا جسيمًا، شأنه في ذلك شأن الساحل الفرنسي.

ولقد سعى المجتمع الدولي إلى حماية البيئة البحرية باعتبارها كنزًا لا يفنى للموارد الطبيعية، وملكًا للإنسانية وتراثا مشتركا لها، من خلال العديد من الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات التي استهدفت الحد من ظاهرة التلوث البحري.

وخلال الثلاثة العقود المنصرمة شهد البحر الأحمر وخليج عدن عدد من التهديدات والأعمال العدائية، سواء أكانت عسكرية أم أمنية أم قرصنة بحرية، أم تلوث بيئي، وقد أشتدت تلك التهديدات في الفترة لاسيما بعد سيطرة المليشيات الحوثية على عدد من المناطق اليمنية؛ مما دعا القوى الكبرى لتأسيس تحالفات دولية لمواجهة تلك الأعمال الإرهابية، وسعت لإقامة قواعد عسكرية؛ لحماية السفن التجارية وناقلات النفط في المياه الإقليمية من أعمال القرصنة، وأضحى خليج عدن والبحر الأحمر ممرًا عسكريًا استراتيجيًا لمحاربة الإرهاب والقرصنة ومراقبة بؤر التوتر في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن.

وبينما أزمة الخزان صافر والتي لم تنته حتى الآن والتي بدأت في ميناء الحديدة الذي يسيطر عليه الحوثي، إذ تجلت أزمة التهديدات الحالية في البحر الأحمر وخليج عدن والذي نتج عنه غرق سفينة رونيمار في أعماق البحر الأحمر.

المطلب الأول:
التلوث البحري، المفهوم والاوجه القانونية لمنعه.

-تعريف التلوث البحري:

تعددت تعريفات تلوث البيئة البحرية لكنها كلها تدور حول موضوع واحد من بين هذه التعريفات نذكر البعض منها. عرفت اتفاقية هلسنكي لسنة ١٩٧٤ التلوث البحري بأنه:» قيام الإنسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتصريف مواد أو طاقة في البيئة البحرية، ويترتب على ذلك آثارا ضارة بصحة الإنسان أو بالمواد البحرية أو عرقلة الاستخدامات المشروعة للبحار أو التأثير في خواص استخدام المياه البحرية أو التقليل من أوجه الاستفادة منها

كما عرفت المادة ٢ الفقرة ٢ من اتفاقية لندن لسنة ١٩٧٣ الخاصة بمنع التلوث من السفن للتلوث البحري على أنه:» أية مادة يمكن أن يسفر إدخالها إلى البحر تعريض صحة الإنسان للخطر أو بالإضرار بالمواد الحية والحياة البحرية وإتلاف المرافق استجماميه وعرقلة الاستخدامات المشروعة الأخرى للبحر، وهي تشمل أية مادة تخضع للمراقبة بمقتضى الاتفاقية الحالية( ).

عرفت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٢ بدورها التلوث البحري في مادتها ١ كما يلي:» إدخال الإنسان في البيئة البحرية، بما في ذلك مصاب الأنهار بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مواد أو طاقة تنجم عنها آثار مؤذية، مثل الإضرار بالموارد الحية والحياة البحرية، وتعريض الصحة البشرية للأخطار وإعاقة الأنشطة البحرية بما في ذلك صيد الأسماك وغيره من أوجه الاستخدام المشروعة للبحار والحط من نوع قابلية مياه البحر للاستعمال والإقلال من الترويح ( )

وجاء في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢م بأن البيئة البحرية هي «نظام بيئي Ecosystemأو مجموعة من الأنظمة البيئية في المفهوم العلمي المعاصر للنظام البيئي الذي ينصرف الى دراسة وحدة معينة في الزمان والمكان بكل ما ينطوي عليه من كائنات حية في ظل الظروف المادية والمناخية وكذلك العلاقة بين الكائنات الحية بعضها ببعض وعلاقاتها بالظروف المادية المحيطة بها».

بينما اوردته مبادئ مونتريال التوجيهية لحماية البيئة البحرية من مصادر في البر إذا عرفت البيئة البحرية مكانيا «بانها المنطقة البحرية التي تمتد في حالة مجاري المياه الى حدود المياه العذبة بما في ذلك مناطق تداخل امواج المد وممرات المياه المالحة»( ).

-الأوجه القانونية والتشريعية لمنع التلوث البحري

الاتفاقيات الدولية لمنع ومكافحة التلوث : كما تتلوث المياه الإقليمية والسواحل بالمواد الخطرة أو السامة والنفايات والسواقط ومياه الصرف الصحي وسائر مخلفات السفن البحرية ، فإن انسكاب أو اندلاق النفط من الناقلات يؤدي إلى تلوث ذي آثار مدمرة وكبيرة وذلك بحكم كبر حجم الكميات المنقولة بحراً من النفط ، فحيثما انسكب نفط من ناقلة يجب التحوط باعتبار أن الكميات المنسكبة - في أغلب الأحيان - كميات كبيرة، ولهذا نجد أن الاتفاقيات الدولية في شأن التلوث الناتج من المواد البترولية تفرق ما بين النفط الثقيل (المنسكب) والمواد البترولية الأخرى (المتسربة) من وقود السفن أو غيرها.

ولقد تنبه العالم إلى هذا الخطر منذ عام ١٩٥٤م إذ انعقدت بمدينة لندن في ١٩٥٤/٤/٢٦م اتفاقية دولية لمنع تلوث مياه البحر بالنفط سميت:

International (١٩٥٤ Oil Pollution] Convention for the Prevaention of Pollution of the See by Oil(١٩٥٤.

بدأ نفاذ هذه الاتفاقية في ١٩٥٨/٧/٢٦م. عدلت الاتفاقية المذكورة في عام ١٩٦٢م ، ١٩٦٩م ،١٩٧١م. واستكمالا للجهود الدولية لمنع التلوث على نحو ما تم الاتفاق عليه في الاتفاقيات أعلاه ، فلقد انعقدت بمدينة بروكسل ببلجيكا في ١٩٦٩/١١/٢٩م اتفاقية المسئولية المدنية عن التلف الناتج عن التلوث بالنفط باسم :

International (١٩٦٩ C L C) Convention on Civil Laibility for Oil Pollution Damage, Brusseis Nov » ٢٩ ١٩٦٩» .

عنيت هذه الاتفاقية بمعايير تساعد على تقدير وتحديد التعويض الكافي والمناسب لجبر أضرار التلوث بالنفط وعنيت كذلك بضمانة تعويض كل من ملاك ناقلات النفط والجهات التي لحقها الضرر من التلوث.

. في عام ١٩٦٩م صدر برتوكول هذه الاتفاقية باسم:

Protocol of the (١٩٦٩) International Convention on Civil Liabillity for Oil Pollution Damage, ١٩٦٩.

وللتأكيد على نتائج الاتفاقية لمنع التلوث صدرت اتفاقية لندن للتدخل في أعالي البحار أو المياه الدولية لمنع أو درء خطر التلوث حيثما كان وشيكاً وحالاً ولقد سميت:

International convention relating to the Intervention on the High seas in Cases of Oil Pollution Casualties, ١٩٦٩.

وقد صدرت هذه الاتفاقية بغرض منع أو تقليل أو إزالة أي خطر كبير للتلوث ماثل وحال أو وشيك يهدد سواحل الدول المتعاقدة أو مياهها الإقليمية أو الأماكن السياحية بالبحر الإقليمي أو الجرف القاري للدولة أو صحة البيئة للسكان.

وتكمن أهمية هذه الاتفاقية في أنها تمنح الدولة المتعاقدة الحق القانوني المعترف به دولياً في القيام بأي عمليات تدخل في المياه الدولية وربما حاسب القانون الدولي أي دولة غير متعاقدة على مثل هذا التدخل.

وكثير من الدول التي انضمت إلى هذه الاتفاقية قامت بإصدار تشريعات وطنية تقنن التدخل في المياه الدولية على الوجه المتفق عليه بموجب الاتفاقية المذكورة. واللافت للنظر أن الاتفاقية أتاحت للدولة المتعاقدة التدخل لإنقاذ الناقلة كإجراء تحوطي ضروري وعاجل لحماية سواحل الدولة ومياهها وسكانها من أي خطر وشيك من التلوث وأن لم يطلب قبطانها الإنقاذ حسب ما هو مقرر في القواعد القانونية المتعلقة بإنقاذ السفن.

ولضمانة تنفيذ أحكام وقواعد المسئولية المدنية عن أضرار التلوث ١٩٦٩م المذكورة أعلاه صدرت في ١٩٧١/١٢/٢٨م بمدينة بروكسل اتفاقية إنشاء أو تكوين صندوق دولي للتعويض عن أضرار التلوث باسم بالنفط:

International (١٩٧١ Fund) Convention on the Establishment of International fund for the Compensation of Oil Pollution Damage, ١٩٧١.

مصادر دخل هذا الصندوق تتمثل في اشتراكات الجهات المستوردة للنفط في الدولة المنضمة لهذه الاتفاقية. وهذا الصندوق وبجانب ما يوفره من مال للتعويض، فإنه كذلك يدفع مبالغ لتكملة التعويض المناسب إذا ما عجز ملاك الناقلة عن ذلك أو لم يدفعوا التعويض كاملاً أو في الحالة التي لم يتم فيها سداد التعويض كاملاً بسبب أعمال مبدأ تحديد المسئولية بمبلغ أقل أو إذا كان التأمين غير كاف لتعويض المضرور تعويضاً كاملاً، كذلك يضمن الصندوق السداد لمن لم يتسلم التعويض أصلاً أو لمن تسلم تعويضاً غير كاف بسبب أن الناقلة تعتبر - قانوناً - غير مسئولة عن التلف إعمالاً لأي استثناءات تعفيها من المسئولية.

والأهم من كل ذلك أن اتفاقية المسئولية المدنية عن أضرار التلوث عنيت بمعايير تقدير التلف الذي يلحق بالبيئة ومن بين هذه المعايير تكاليف إعادة الحال إلى ما كان عليه وتقدير مدى الضعف الذي أصاب البيئة البحرية من جراء حادثة التلوث بالإضافة إلى تكلفة التدابير الوقائية للحيلولة دون حدوث مثل هذا الضرر مستقبلاً.

لقد أسست اتفاقيتا المسئولية المدنية ١٩٦٩م (CLC٩٦) وصندوق التعويضات ١٩٧١م (Fund ١٩٧١ Convention) المبادئ والأحكام المتعلقة بالمسئولية المدنية عن التلف بسبب التلوث البحري، بيد أنه قد تم تعديل للاتفاقيتين المذكورتين ببروتوكولين في عام ١٩٩٢م وأصبح التعديل نافذاً في ١٩٩٦/٥/٣٠م ومن أهم ما جاء في التعديل زيادة الحد الأعلى للتعويضات وتوسيع نطاق أو دائرة الاتفاقيتين الأصليتين المشار إليهما أعلاه (١٩٦٩م - ١٩٧١م) وتبعاً لذلك فقد أعلنت كثير من الدول انسحابها من الاتفاقيتين الأصليتين وانضمت إلى بروتوكلي التعديل الصادرين في ١٩٩٢م.

اتفاقية ماربل ١٩٧٣م /١٩٧٨م MARPOL ١٩٧٨/١٩٧٣

الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن التي انعقدت بلندن في ١٩٧٣/١١/٢م Marpol ١٩٧٣، International Convention for the Prevention of Pollution from ship . تحمل هذه الاتفاقية اسم التلوث البحري Marine Pollution ٠ فيما كان الغرض من اتفاقية ١٩٥٤م المنعقدة بلندن في ١٩٥٤/٤/٢٦م منع التلوث بالنفط، فإن اتفاقية ماربل ١٩٧٣م /١٩٧٨م تسعى لمنع التلوث من السفن من أي مصدر كان. صدرت هذه الاتفاقية بعد خمسة ملاحق Annexes أورد الملحق الأول عدد ٢٦ قاعدة لمنع التلوث بسبب النفط، والثاني تتعلق أحكامه بالتلوث بسبب المواد السامة السائلة Noxious Liquid Substances in Bulk . والثالث تتعلق أحكامه بالتلوث بسبب المواد الضارة المنقولة غير سائبة (في أقفاص أو براميل أو خلافه) والرابع تتعلق أحكامه بالتلوث بسبب مياه وأوساخ المجاري (الصرف الصحي) من السفن ٠ والخامس يتعلق بالتلوث بسبب النفايات أو القمائم من السفن، ولقد وافق المؤتمر الدولي المنعقد في ١٩٩٧م بالاشتراك مع لجنة حماية البيئة البحرية علي إدخال ملحق سادس يتعلق بمنع التلوث بسبب تلوث الجو من السفن، وهكذا يبين لنا أن الاتفاقية المذكورة تكاد تحصي جميع مصادر التلوث البحري وتضع في المقدمة التلوث بسبب انسكاب و اندلاق النفط Oil Spill الذي وردت تدابير منعه والسيطرة عليه في الملحق الأول من الاتفاقية المذكورة.

تنص المادة الأولى من الاتفاقية على الالتزامات العامة التي يجب أن تلتزم بها الدولة المتعاقدة وتنص المادة الثالثة على نطاق تطبيق الاتفاقية فأوجبت على كل دولة متعاقدة أن تطبق أحكام الاتفاقية على سفنها وعلى كل السفن الأخرى (ماعدا السفن الحربية أو المملوكة للدولة) التي تسبب التلوث في موانئ الدولة المتعاقدة أو مياهها الإقليمية وسواحلها. وقد نصت الاتفاقية كذلك على حق الدولة المتعاقدة في محاسبة أو معاقبة السفينة التي تسبب التلوث في مياهها الإقليمية وسواحلها. وهذا النص يمنح الدولة المتعاقدة الاختصاص القضائي لنظر منازعات التلوث البحري.

وعلى غرار كل الاتفاقيات الدولية نصت المادة ١٣ على كيفية قبول الاتفاقية والانضمام إليها بوساطة الدولة التي ترغب في ذلك ويتم القبول عن طريق أحد أمرين: إما بالتوقيع بلا تحفظ حول الإجازة أو القبول أو الموافقة أو التوقيع الذي يخضع للإجازة أو القبول أو الانضمام أو الموافقة فيما بعد. وهذا ما تنص عليه في تواتر الاتفاقيات الدولية سعياً لتأكيد الرضاء الكامل بالاتفاقية وبالطريقة التي تكفل للدولة المتعاقدة حقها في السيادة على أرضها ومياهها والسيادة الكاملة لقوانينها الوطنية بحسبان أن الاتفاقيات الدولية ليست تشريعاً دولياً نافذاً في حد ذاته في الدول المتعاقدة، فلكل دولة الحق في اختيار الطريقة التي تضع فيها الاتفاقية الدولية موضع التنفيذ دونما مساس بالسيادة الوطنية.

ولقد صدر بموجب الاتفاقية المذكورة بروتوكولان الأول: حول التقارير عن الحوادث التي تتعلق بالمواد الضارة والثاني حول التحكيم لنظر وحسم المنازعات، بالإضافة إلى ملاحق الاتفاقية الخمسة المشار إليها أعلاه وإلى البروتوكولين أعلاه فلقد صدر بمدينة لندن في ١٩٧٨/٢/١٧م بروتوكول ماربل ١٩٧٨م باسم

Relating to ١٩٧٨ Protocol of the international Convention for the Prevention of Pollution from ship.١٩٧٨

كما صدر ملحق بتعديلات وإضافات لاتفاقية ماربل ١٩٧٣م ، وفي عام ١٩٩٠م صدرت الاتفاقية الدولية للاستعداد والتصدي والتعاون لمنع التلوث بالنفط باسم

The International Convention on Oil Pollution Preparedness, Response and Co operation ١٩٩٠ .

وقد بدأ نفاذها اعتبارا من ١٩٩٥/٨/١٣م بعد أن حصلت على النصاب القانوني بانضمام عدد خمس عشرة دولة إليها كما جاء في سياق أحكامها. وهي الآن مطروحة للانضمام بوساطة الدول التي لم تنضم إليها بعد.

هدفت هذه الاتفاقية إلى إيجاد نظام تعاوني فعال بين الدول المتعاقدة للتصدي لحوادث التلوث بالنفط، وتلتزم

دراسة

ما بين استمرار الكارثة وأمل الحد من مخاطر التلوث في البحر الأحمر

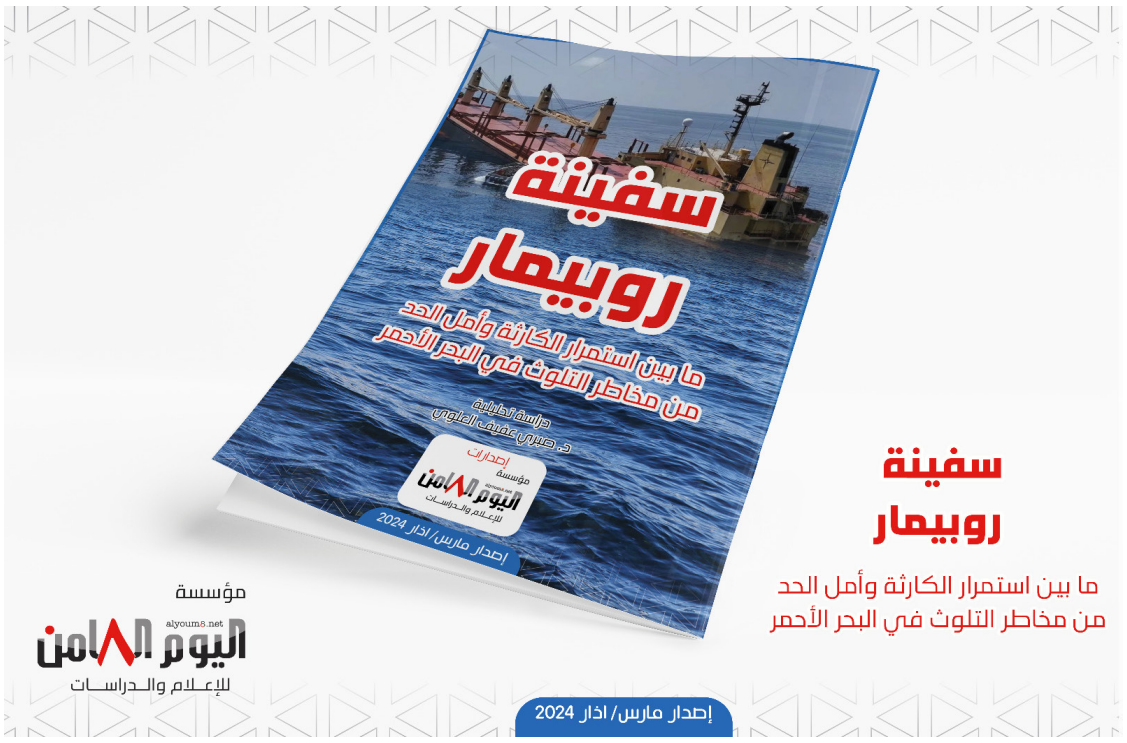

الدولة المتعاقدة أو المنضمة بتأسيس إدارة أو سلطة وطنية للاستعداد والتصدي بفعالية وعلى نحو عاجل لحوادث التلوث و أن تعتمد كل دولة خطة وطنية للطوارئ تنشأ بموجبها إدارة وطنية تقوم بتوفير المعلومات اللازمة عن مخاطر التلوث والتدريب اللازم وتوفير المعدات اللازمة في الموانئ وعلى سفنها الوطنية وذلك من أجل أن تكون الدولة المتعاقدة مستعدة وبكفاية وفاعلية للتصدي لحوادث التلوث بالنفط أو للاشتراك أو الإسهام مع الدول الأعضاء في الاتفاقية لمكافحة أو درء آثار التلوث.

اتفاقية منع التلوث البحري الناجم عن إغراق النفايات وأي مواد أخرى ١٩٧٢م والتي تعرف باتفاقية لندن.
Prevention of Marin Pollution by Dumping of wastes and other Matter ١٩٧٢.

لا شأن لهذه الاتفاقية بالنفط وإنما تتعلق بتلوث مياه وبيئة البحر بسبب إغراق النفايات أو مخلفات الصناعات في البحر، وفيما كان إغراق بعض من النفايات متاحاً عند بدء نفاذ الاتفاقية في عام ١٩٧٥م مع الاتجاه لدفن النفايات في باطن الأرض، إلا أن تعديلاً جوهرياً لملاحق الاتفاقية قد تم في عام ١٩٩٢م منع هذا التعديل إغراق أنواع محددة من النفايات أو مخلفات الصناعة والمواد المشعة أو مواد الإشعاعات الذرية أو النووية أو مخلفات الصناعة وأوساخ ورسابة المجاري في البحر.

وقد صدر في عام ١٩٩٦ بروتوكول هذه الاتفاقية في لندن (١٩٧٢) ليعالج الحاجة الماسة إلى إغراق نفايات ومخلفات الصناعة وحرق بعض المواد إلى أن تصير رماداً في البحر بحسبان إن الدول المتعاقدة تسعى إلى خلق توازن ما بين الحاجة إلى الإغراق في البحر وما بين تلوث البحار الناجم من جراء الإغراق أو إلقاء رماد المواد المحروقة في البحر.

تفاقيه الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ وتنص هذه الاتفاقية في معظم بنودها على أن تتخذ الدول منفردة أو مشتركة حسب الاقتضاء جميع ما يلزم من التدابير المتمشية مع هذه الاتفاقية لمنع تلوث البيئة البحرية وخفضه والسيطرة عليه أيا كان مصدره.( )

أنشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أليكسو(برنامج بيئة البحر الأحمر وخليج عدن عام ١٩٧٤ بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة)UNEP(كواحد من برامج البحار الإقليمية التابعة لأخر. وتم تدعيم برنامج بيئة البحر الأحمر وخليج عدن في عام ١٩٨٢ بالاتفاقية الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن والمعروفة باتفاقية جده لعام .١٩٨٢ والتي تشر بوضوح إلى التزام حكومات الإقليم وعزمها السياسي لمعالجة قضايا البيئات البحرية والساحلية للبحر الأحمر وخليج عدن من خال أنشطة مشركة ومتناسقة. كما أن أحكام هذه الاتفاقيات جاءت متماشية مع مواد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ١٩٨٢حيث تشر المادة ١٢٣ من هذه الاتفاقية إلى تعاون الدول الساحلية للبحار المغلقة أو شبه المغلقة. وتنسيق جهودها بالنسبة للحقوق والواجبات فيا يختص بحامية البيئة البحرية والحفاظ عليها من التلوث.

وتهدف خطة العمل لهذه الاتفاقية إلى تلبية الحاجات البيئية لإقليم وتعزيز إمكاناته البيئية. وتحتوي خطة العمل على أربعة عناصر وهي: تقييم الأحوال البيئية، الإدارة البيئية، الرتيبات التنظيمية والإلية والنواحي القانونية. وتسعى الهيئة إلى تنفيذ خطة العمل من خال تنسيق الأنشطة الوطنية والإقليمية؛ وتعزيز مفهوم التنمية المستدامة للمناطق الساحلية والبحرية؛ ومن شأن هذه الإجراءات حامية الإنسان والبيئة باعتبارها الهدف الاساسي لخطة العمل( )

المطلب الثاني: تنوع الحياة البحرية في البحر الأحمر

يعد البحر الأحمر نظاماً بيئياً غنياً ومتنوعا حيث يوجد به أكر من ١٢٠٠ نوع من الأسماك التي سجلت في البحر الأحمر، ويوجد حوالي ١٠ ٪ منها في الأماكن الأخرى.

ويتضمن ذلك حوالي ٢٨٣ نوعاً من العوالق النباتية، و١٣٩ نوعاً من العوالق الحيوانية، و٣٠٠ نوع من الشعاب المرجانية، و٤٨٥ نوعاً من الطحالب، و٢٨٣ نوعاً من الطحالب الكبيرة، و٩ أنواع من الأعشاب البحرية، و٢١ نوعاً من النباتات الملحية، و١٦٨ نوعاً من شوكيات الجلد (من بينها ٢٠ نوعاً من خيار البحر)، و٦٢٥ نوعاً من الرخويات، و٥٣ نوعاً من القشريات، و٤ أنواع من السلاحف البحرية المهددة بالانقراض، و٩٦٩ نوعاً من الأسماك، و١٠٢ نوع من الطيور البحرية، كل هذه الأنواع باتت مهددة بسبب التسرب هذه الكارثة وكوارث أخرى مماثلة التي قد تتوسع على طول ساحل البحر الأحمر يسبب الصراع الدائر.

والبحر الأحمر من أغنى البحار بالموارد أما أهميته الاقتصادية والسياحية فأنه يحتوي على ثروات اقتصادية كبيرة، فهو من أغنى مناطق الثروات المعدنية البحرية في العامل ويحتوي ماؤه الساخن الأجاج على نسبة مركزة من الأملاح المعدنية وعدد من المعادن الثقيلة كالحديد والذهب والفضة والنحاس والرصاص والمغنسيوم والكالسيوم كما توجد به خمسة أنواع رئيسية من الموارد المعدنية أهمها؛ ورواسب النفط والغاز الطبيعي، الرواسب المتبخرة؛ كالجبس، والهاليت، والدولوميت، والفوسفات، والكربيت، بالإضافة الى رواسب المعادن الثقيلة، ما يجعل الدول الواقعة على حوضه تستغل تلك الموارد في تطوير اقتصادها( )

كان العلماء يأملون أن يكون البحر الأحمر بمثابة ملجأ للشعاب المرجانية بعد تكيفه مع ظروف المياه الدافئة، إذ يؤدي تغير المناخ إلى ارتفاع درجة حرارة محيطات العالم.

وقالت مصادر في صناعة الشحن إن الصراع في المنطقة يزيد من تعقيد أي عملية تنظيف وسيثني سفن الإنقاذ عن دخول المياه عالية المخاطر.

تشير الدراسات إلى أنه نظراً لأن الشعاب المرجانية في البحر الأحمر تتكيف مع ظروف المياه الدافئة، فقد تكون أكثر مرونة في مواجهة ارتفاع درجات حرارة المحيطات، ما يتطلب فروقاً أكبر في درجات الحرارة للتبييض، وهي العملية التي تطرد بها الشعب المرجانية الطحالب الملونة التي تعيش في أنسجتها عند تعرضها لإجهاد حراري.

يتميز الشريط الساحلي في اليمن بمجموعة متنوعة من الموائل التي تدعم المجتمعات الساحلية نظراً لأهميتها البيئية والاقتصادية الكبيرة. ويمكن أن تتسبب الكمية الهائلة من النفط المتوقع تسربها في كارثة إنسانية وبيئية تلقي بظلال وخيمة على التنوع البيولوجي لحوالي ١١٥ جزيرة يمنية في البحر الأحمر وتؤثر على الشعاب المرجانية وأشجار المانغروف والشواطئ الرملية والطينية ومزارع الأسماك وغيرها من الموائل البرية والبحرية، إضافةً إلى مئات الآلاف من المجتمعات اليمنية الساحلية. فبسبب البقعة النفطية الطافية تلك، لن يحدث تبادل في الأكسجين بين الهواء والماء (وهي عملية مهمة للحياة البحرية)، وسيتعذر وصول الضوء إلى الكائنات المنتجة التي تعتمد إنتاجيتها الأساسية على عملية التمثيل الضوئي، وهو ما سيؤثر بدوره على الكائنات المستهلكة أيضاً التي تعتمد سلسلتها الغذائية على تلك الكائنات المنتجة. وعندما تصل بقعة النفط إلى شواطئ البر الرئيسي أو الجزر المنتشرة في البحر الأحمر، فسوف تتسبب في أضرار فادحة بالموائل البحرية الساحلية، بما في ذلك أشجار المانغروف والشعاب المرجانية.

في حالة تعرض البحر الأحمر لمسببات التلوث فانه ستتأثر كائنات عديدة إما بسبب امتصاصها للمعادن النفطية السامة الموجودة في المياه أو لأنها ستصبح مغمورة كلياً بالعناصر الملوثة كالنفط والاسمدة والمواد الكيماوئية. وسوف يتعرض ٣,٤٤١ نوع تقريباً (ملايين الأصناف البحرية) من الكائنات الحية الساحلية للخطر بسبب التلوث البحري، ناهيك عن العدد الهائل من الأنواع الموجودة في المناطق الساحلية للبلدان المجاورة.

المطلب الثالث: حادثة سفينة روبيمار. من الاعتداء حتى الغرق

السفينة روبيمار (بالانجليزية: MV Rubymar) هي سفينة شحن بريطانية مخصصة للبضائع السائبة، ترفع علم بليز، وتديرها شركة جي إم زد (GMZ) لإدارة السفن في لبنان، لصالح شركة تابعة لشركة جولدن أدفنشر شيبينغ (Golden Adventure Shipping S.A) في المملكة المتحدة.

بنت شركة «أونوموشي دوكيارد (Onomichi) « سفينة «إم في روبيمار»، وهي شركة متخصصة في صناعة السفن وتنشط منذ سنة ١٩٤٣، إذ بدأت عملية البناء يوم ٣٠ أغسطس/آب ١٩٩٦ وامتدت إلى ٢٧ يناير/كانون الثاني ١٩٩٧ تاريخ دخولها الخدمة البحرية. وتعتبر « روبيمار» سفينة شحن ضخمة خاصة بالبضائع السائبة، حيث يبلغ طولها ١٧١ متراً وعرضها ٢٧ متراً، وهي مجهزة بمحركات من نوع ميتسوبيشي الذي يوفر ٧٠٥٩ كيلوواط من الطاقة ووزنها في حالة السكون ٣٢ ألفا و٢١١ طنا، وهي قادرة على شحن حمولة متوسطة تقدر بـ١٩ ألفا و٤٢٠ طنا، وتعمل «إم في روبيمار» بمحرك قوته ٩٤٦٦ حصانا بخاريا، وهو من نوع «ميتسوبيشي» يصنّعه فرع شركة «أكازاكا» للصناعات الثقيلة ويولّد ٧٠٥٩ كيلوواتا من الطاقة الكهربائية، وقادر على بلوغ سرعة ٣٠ كيلومترا في الساعة.

وقد أطلقت على السفينة خلال فترة عملها عدة مسميات وهي «كين شين» في عام ١٩٩٧، جزيرة تشاتام في عام ٢٠٠٩، وجزيرة إيكاريا في عام ٢٠٢٠، ثم أعيد تسميتها باسم روبيمار.

في عام ٢٠٢٢، شاركت السفينة في مبادرة حبوب البحر الأسود، حيث نقلت ٣٥ ألف طن من القمح من أوكرانيا إلى مصر أثناء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا .

-طاقم السفينة ومحتوياتها

ضمت «روبيمار» في رحلتها الأخيرة طاقما ملاحيا من جنسيات مختلفة مكونا من ٢٤ بحارا، وهم: ١١ سوريا و٦ مصريين و٣ من الهند و٤ من الفلبين. وتم إجلاؤهم جميعا إلى جيبوتي». إذ كانت تحمل على متنها ٢٢ ألف طن متري من الأسمدة من فئة ٥,١ العالية الخطورة و١٢٠ طنا من النفط.

-حادثة الاعتداء على سفينة «روبيمار»

في يوم ١٩ فبراير/شباط ٢٠٢٤ أطلق الحوثيون على «روبيمار» صواريخ باليستية أثناء عبورها مياه الخليج في رحلة من الإمارات العربية المتحدة إلى بلغاريا، مما أدى إلى إصابتها إصابة مباشرة، وقد أعلنت جماعة الحوثي استهداف «روبيمار» في البحر الأحمر بصواريخ بحرية عدة، ما أدى إلى تعرضها لإصابة بالغة، وأكدت القيادة المركزية الأميركية غرق السفينة روبيمار بعد تعرضها لهجوم بصاروخ أطلقه الحوثيون في ١٨ فبراير الماضي.

وقال القبطان سامر حجازي، قائد سفينة «روبيمار»: «إن السفينة استهدفت من صاروخين إصابة مباشرة، وأصيب خزان الوقود وعنبر ٥، ودخل مياه بالمكنة بالكامل، هما بيقولوا استهدفناها عشان مركب بريطاني وكلام ليس له أساس من الصحة».

-الأضرار الأولية من الاعتداء

نجم عنها تسرب نفطي في البحر الأحمر بطول ١٨ ميلا. إن ما يقرب من ٢١ ألف طن من سماد كبريتات فوسفات الأمونيوم كانت تحملها السفينة وتمثل خطرا بيئيا في البحر الأحمر. وتسرب الوقود الثقيل من السفينة قبل غرقها مما أدى إلى تجمع نفطي كبير بطول ٣٠ كيلومتراً بالبحر الأحمر فيما تمكن طاقمها من مغادرتها بعد الاستنجاد بسفينة أخرى كانت قريبة.

-حادثة غرق السفينة روبيمار في البحر الأحمر

في ٢ مارس الجاري، أعلنت خلية الأزمة للتعامل مع السفينة «روبيمار»، غرق السفينة التي تحمل علم بيليز قبالة السواحل اليمنية، وذلك بعد هجومين إرهابيين للمليشيات الحوثية، وأكدت أن النتيجة كانت متوقعة بعد ترك السفينة لمصيرها لأكثر من ١٢ يوماً وعدم التجاوب مع مناشدات الحكومة اليمنية لتلافي وقوع الكارثة التي تسببت بها المليشيات الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني.

وأكدت أن غرق السفينة من شأنه أن يتسبب بكارثة بيئية بالمياه الإقليمية اليمنية والبحر الأحمر بشكل عام بسبب تسرب نفطي في البحر بطول ١٨ ميلا، وسط مخاوف من تسرب مواد سامة من حمولة السفينة البالغة ٤١ ألف طن من الأسمدة.

ومثل غرق السفينة البريطانية "إم في روبيمار" حدثًا فارقًا ليس باعتبارها أول سفينة يتم اغراقها وتدميرها بالكامل منذ بدء الهجمات البحرية، وإنما، أيضًا، باعتبارها ستلحق أضرارًا فادحة في البيئة البحرية والساحلية في محيط غرقها جنوب البحر الأحمر؛ شاملة بذلك مساحات بحرية، بالإضافة إلى سواحل يمنية، وبخاصة محطات تحلية المياه هناك، علاوة على نفوق الأحياء البحرية، وتحذير خبراء من تسمم بعض الأسماك؛ وانتقال سميتها لمن يأكلها من البشر.

وتعد روبيمار أول سفينة تغرق منذ أن بدأت جماعة الحوثي استهداف السفن التجارية في نوفمبر تشرين الثاني الماضي، وغرقت في منطقة ضيقة بين اليمن وإريتريا على عمق نحو ١٠٠ متر (٣٣٠ قدماً) وترتفع خطوة وقوع كارثة بيئية بسبب الطبيعة الخاصة للبحر الأحمر، بحسب قول إيان رالبي، مؤسس شركة الأمن البحري «آي. آر. كونسيليوم»، حيث يحتوي الممر المائي للبحر الأحمر على نمط مائي دائري يعمل بشكل أساسي كبحيرة عملاقة وتؤثر هذه الحادثة على البيئة بطرق متعددة، وتتراوح آثارها من الآثار الفورية إلى الآثار الطويلة الأمد.

تقرير

«المصالح التركية السعودية تتقاطع مرة أخرى»..

نفط حضرموت

تدخلات إقليمية قد تعزز تحالف الحوثيين وتنظيم القاعدة

المكلا

«تدعم السعودية حلفائها المحليين للسيطرة على المكلا، بينما تسعى تركيا لتعزيز تواجد الإخوان في وادي وصحراء حضرموت، لكن أبناء حضرموت، يرفضون ما يصفونه بالاحتلال العسكري لأرضهم»

قوات سعودية وأخرى يمنية تشكلت وفق استراتيجية التحالف العربي الذي تقوده السعودية - أرشيفصنعاء

قالت قناة العربية السعودية إن الأجهزة الأمنية اليمنية في محافظة المهرة، أحبطت محاولة إرهابية كانت تستهدف الأجانب،، وعدد تلك الخلية عشرة عناصر إرهابيين كانوا يخططون لتنفيذ أعمال إرهابية ضمن مخطط إجرامي كبير في أماكن متفرقة من المحافظة، دون ان تشير إلى تبعية هذه العناصر لتنظيم القاعدة أو الحوثيين المصنفين على قوائم الإرهاب الأمريكية.

وذكرت القناة على لسان مصدر في وزارة الداخلية اليمنية (إخوان) «أن أفراد الخلية الإرهابية أطلقوا النار على الوحدات الأمنية ما اضطرها لاستخدام القوة وتبادل إطلاق النار مع الإرهابيين، حتى تمكنت من تضييق الخناق عليهم وإجبارهم على الاستسلام والقبض عليهم في وقت قياسي، مشيرة إلى أن عملية تتبع ورصد هذه العناصر كانت عملية نوعية ومعقدة استمرت عدة أشهر تكللت بالقبض على كافة عناصر الخلية الإرهابية.

وجاء الحديث عن ضبط عناصر خلايا إرهابية في المهرة، في ظل تزايد أنشطة الجماعات المسلحة المرتبطة بالقاعدة والحوثيين خاصة في محافظتي حضرموت والمهرة، والخاضعة لسيطرة قوات محلية تشرف عليها المملكة العربية السعودية.

وتعد محافظة المهرة، واحدة من أبرز المحافظات التي تنشط فيها الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران، والتي تظهر علانية في مناهضة السعودية، التي تتمركز بقواتها في المحافظة الشرقية.

خلال السنوات الماضية، برز أسم «علي سالم الحريزي»، وهو ضابط سابق في الجيش الجنوبي، ومسؤول حكومي، وتاجر سلاح، مناهض للسعودية التي اتهمها بتدمير المهرة والسيطرة عليها، ومحاولتها إنشاء مشاريع توسعية في المحافظة.

وتشكل المهرة نقطة صراع بين سلطنة عمان من جهة والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى، لكن إيران كانت المستفيد الأكبر، تراخي القبضة العسكرية لحكومة الشرعية اليمنية التي تدعمها الرياض، وهو ما مكن أذرع طهران من تهريب الأسلحة والطائرات المسيرة والصواريخ، لكن السعودية لم تدخل في أي صدام مع سلطنة عمان، قبل ان تستعين بها لتقريب حل مع الحوثيين لوقف التدخلات السعودية في اليمن.

تركت السعودية على «استحياء» المهرة لنفوذ عماني، وذهبت صوب وادي حضرموت لتعزيز نفوذ تنظيم الإخوان التي تقول وسائل إعلام سعودية إنه على علاقة بتنظيم القاعدة، اشد فروع قاعدة الجهاد تطرفا في الجزيرة العربية.

واعتبرت صحيفة عكاظ السعودية، التنظيمات الإرهابية «القاعدة وداعش»، بأنهم فروخ تنظيم الاخوان المسلمين.

وتمثل منطقة وادي وصحراء حضرموت، ساحة أمنة تنشط فيها جماعات «الإرهاب» بشكل مباشر ، وهي مناطق يسيطر عليها أو ينشط فيها تنظيم الإخوان (حزب الإصلاح) في اليمن، حيث ترتفع وتيرة الأعمال الإرهابية عند فقدان التنظيم لمنطقة من مناطق نفوذه، وتكون منطقة الوادي والصحراء بحضرموت، منطلقا لهجمات انتقامية، تقول تقارير صحفية إن العمليات الإرهابية تُستخدم كرسالة انتقامية ضد قوات وتشكيلات المجلس الانتقالي الجنوبي، عادة ما تُنفذ هذه العمليات الإرهابية بعد كل خسارة يتعرض لها تنظيم الإخوان.

وخلال السنوات الـ٨ الماضية، شكلت التنظيمات المتطرفة، رأس حربة في مواجهة المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي خسر العديد من قياداته العسكرية في عمليات إرهابية، تشير معلومات صحفية إلى أن تلك العمليات أكدت وجود ما اسمته «حالة من الانسجام أو الرضا بين الإصلاح والحوثيين بعد تلك العمليات الإرهابية.

وعادة ما يُظهر إعلام وناشطو كل من الإصلاح والحوثيين فرحة واضحة بهذه العمليات الإرهابية.

وعلى الرغم من سيطرة الإخوان على مدن ومحافظات يمنية عدة، إلا أنهم فشلوا في كبح جماح الاغتيالات، حيث تُعد استمرار الاغتيالات دليلاً على أن المناطق التي يحكمها الإخوان باتت «مرتعاً للإرهاب»، او ان التنظيم هو الحليف الأبرز او المتحكم بتلك الجماعات التي لم يسبق لها واستهدفت أي من القيادات الحوثية او الإخوانية، وهو ما يعتقده جنوبيون دليلا على ان الاخوان والحوثيين يستخدمون التنظيمات الإرهابية ضد خصومهم الجنوبيين.

ويُشير التزامن بين خسائر الإخوان والعمليات الإرهابية إلى استخدام «الإرهاب» كأداة سياسية، لكن الإرهاب (كأداة سياسية)، بات الورقة التي يستخدمها الإخوان لعرقلة انتشار قوات النخبة الحضرمية في وادي وصحراء حضرموت، وهي مناطق تعتبرها السعودية مناطق عمق استراتيجي لا يمكن التفريط فيها.

ولكن الرياض ليست وحدها من تراهن على الإخوان لبناء استراتيجية (قديمة جديدة)، فأنقرة دخلت مرة أخرى في البحث عن موطئ قدم في أخر معاقل الاخوان في محافظات الجنوب، والخاصة بالجزء الاستراتيجي (وادي وصحراء حضرموت).

تحاول السعودية الحصول على موطئ قدم في ساحل حضرموت حيث تنتشر قوات النخبة المحلية، وتطرح قوات بديلة «هي قوات درع الوطن» المحسوبة على السعودية، التي تدعم جماعة الإخوان في اليمن لتمكينها من السيطرة على حضرموت، وهو الهدف الذي تتشارك فيه الرياض مع انقرة، في جعل حضرموت وطنا بديلا للإخوان في حال طردهم من مأرب من قبل الحوثيين.

تدعم السعودية حلفائها المحليين للسيطرة على المكلا، بينما تسعى تركيا لتعزيز تواجد الإخوان في وادي وصحراء حضرموت، لكن أبناء حضرموت، يرفضون ما يصفونه بالاحتلال العسكري لأرضهم من قبل «قوات المنطقة العسكرية»، حيث تتناقض مساعي الرياض وأنقرة مع مصالح أبناء حضرموت وتاريخهم.

لكن تبدو هناك مفارقات في التعامل مع الملف اليمني من قبل السعودية وتركيا، حيث تصنف السعودية، الإخوان كجماعة إرهابية، بينما تتحالف مع فرعهم في اليمن، من جهتها، فرضت تركيا تشديدات على الإخوان في أراضيها بينما تدعم فرعهم في اليمن.

لكن يظل الرهان على الإخوان خاسر، خاصة وان هناك تجربة لـ(السعودية وتركيا)، في خسارة شبوة، على الرغم من وجود محاولات عديدة لدعم سلطة قمعية للتنظيم في المحافظة، عقب اجتياح عسكري واسع، كان للرياض وانقرة دورا في بسط نفوذ التنظيم على المحافظة النفطية في أغسطس/ آب العام ٢٠١٩م.

خسر تنظيم الاخوان وداعميه شبوة، لاعتبارات ان للتنظيم خصومة تأريخية مع الجنوبيين، الذين يقولون ان التنظيم قد حرض على قتل المدنيين الجنوبيين من خلال فتوى دينية تكفيرية أصدرها الاخوان، حين كانوا حلفاء لنظام علي عبدالله صالح.

تؤكد تقارير صحافية على وجود تقاطع مصالح بين السعودية وتركيا، لكن تظل المشكلة في الحلفاء المحليين (جماعة الإخوان)، حيث ترى تلك التقارير إلى أن دعم التنظيم يعني فقدان حالة الأمن والاستقرار في ساحل حضرموت، أكثر المدن الجنوبية استقرارا، وعدم لاستقرار في حضرموت، يعني مزيدا من التعزيز للتحالفات بين الحوثيين (ذراع إيران)، وتنظيم القاعدة المسلح، الذي تشر العديد من التقارير إلى أنه قد أصبح أحد الأدوات لتحقيق مشروع التوسع في المنطقة، معتقدين ان تحالف إيران مع الجماعات المسلحة السنية، يعود الى وجود أمير التنظيم «سيف العدل» في إيران، والذي يضحى بالتحرك لخلق مزيدا من الاصطفاف المسلح مع الحوثيين في مواجهة القوات الجنوبية التي تقاتل في أبين وشبوة.

آراء وأفكار

جزء من الذاكرة

د. علي محمد جار الله
باحث ومؤرخ جنوبي بارز لديه العديد من الأبحاث والآراء حول تأريخ العاصمة عدن والجنوب

الإهداء

سأتحدث في هذا الموضوع عن جزء من الذاكرة، وأهديها الى كل من علموني وفي مقدمتهم أمي الحبيبة رحمة الله عليها الذي غرست في نفسي حب العلم منذ الصغر، و إلى روح والدي المرحوم رمز التضحية و نكران الذات الذي علمني حب الناس و علمني أن القناعة لا تعني صغر الهمة، وأن التواضع لا يعني الذل، و الى كل زملائي الطلبة في عدن، و المدرسين، و إلى كل هؤلاء الذين أحبهم.

منتصف العام ١٩٦٤م

في منتصف العام ١٩٦٤م بدأت انا و بعض الشباب الصغار نمارس هواية العزف على الآلات الموسيقية المتوفرة حينها و هي آلة تسمى الميلوديكا، و اتذكر ان والدي اشتراها لي بمبلغ كما اتذكر ٤٠ شلن (عملة ذاك الزمان)، كان عددنا ثلاثة من مدينة المنصورة، و في نفس الفترة كان هناك إعلامي شاب في إذاعة عدن اسمه عبدالرحمن باجنيد، و لديه برنامج إذاعي اسمه كما اعتقد «مواهب فنية»، فأختارني انا من المدرسة المتوسطة في الشيخ عثمان، و كذلك الأخوين علي محمد سعيد و أخوه عبدالمنان من المنصورة، و كذلك طالبان من كريتر، للأسف لا اتذكر اسميهما الآن، للعزف على آلات الميلوديكا الذي كنا نجيده، و في هذا البرنامج عزفنا عدة أغاني اشهرها في تلك الأيام أغنية «وحدة قلب» كلمات الفقيد الأستاذ محمد عبدالله فارع، الحان و غناء الفنان الفقيد محمد مرشد ناجي، و تقول كلماتها:

بروحي و قلبي، بعيني و لُبّي // بروحي فديتك بقلبي هويتك
بعيني حويتك بلبي و عيتك

***

بروحي .. و كم رخص الحب غالي .. فديتك،
بقلبي .. و قد كان مرتاح خالي .. هويتك
بعيني .. و كانت تنام الليالي .. حويتك
بلبي .. و قد كان ساهي و سالي .. و عيتك
و لما وعيتك .. و بقلبي هويتك .. و عيني حويتك
و روحي فديتك، مسى الروح طائر يهيم في كمالك يحوم في ظلالك
مسى الطرف ساهر يسامر خيالك و يرعى جمالك
مسى القلب عامر بذكرى دلالك و بشرى وصالك
مسى اللب حائر بفحوى خصالك و نجوى جلالك

***

و عندما اذيع البرنامج من إذاعة عدن، سمع بأسمائنا تقريبا كل أهل عدن، تقريبا كان عدد سكان مدينة عدن في تلك السنة لا يتجاوز نص مليون نسمة، و كان المذياع سلوة اهل عدن لمتابعة ما يحدث في العالم، و خاصة انه لا يوجد تلفزيون.

بعد ذلك كنا نعزف في المدرسة المتوسطة في الشيخ عثمان في بعض المناسبات.

و بعد شهرين من هذه المناسبة، جاء الإعلامي عبدالرحمن باجنيد الى مدينة المنصورة بسيارة بيضاء سبورت جميلة، و يسأل اهل المنصورة عن منزلنا و اين يسكن علي جارالله، و كان الناس في المنصورة يعرفون بعضهم لقلتهم، و تحابهم، فأخبروه بأن منزلنا قريب من مطعم أسوان، و عندما وصل الى المطعم بدأ يسأل، و نحن اهل الحي بسطاء و نخاف على بعضنا، ركض أحد الأطفال خلسة و دخل منزلنا و أخبر والدي ان هناك شخص معه سيارة سبورت بيضاء يسأل عن ابنك علي.

والدي رحمة الله عليه كان حمش، فكان يعتقد انني قد أكون عملت مشكلة مع الرجل او مع ابنائه، او انه رجل قليل خير، و طلب مني ان لا أخرج، فأول ما قابل الإعلامي باجنيد قال له والدي

- خير، ايش تشتي من علي؟
- انا باجنيد، و علي يعرفنا
- يا أخي ما لي دخل بإسمك، علي ولد صغير و انت رجال كبير ايش تشتي منه؟
- انا اللي وديته للإذاعة، و عزف فيها مع اصدقائه، و اصبحوا مشهورين.
- طيب عارف، بس ايش تشتي منه دحين؟
- في تلفزيون سيفتتح عندنا هنا في عدن قريبا، و فيه برنامج للأطفال استعدينا له اسمه «جنة الأطفال»، و سنحتاج لعلي ابنك و اصدقائه لتقديم فقرات موسيقية اسبوعيا، و سنوفر لهم المواصلات، و المكافآت الشهرية.

هنا اطمأن والدي و طلب من الإعلامي ان يشرب معه الشاي في المطعم المجاور، و طلب من أحد الأطفال ان يناديني من المنزل.

كان باجنيد سعيداً برؤيتي و أخبرني انه بصدد تكوين فرقة موسيقية لبرنامج جنة الأطفال في تلفزيون عدن، و سيكون هو المسؤول عنه و ستقدمه المذيعة عديلة بيومي، فقال اتفق مع اصدقائك علي محمد سعيد و اخوه عبدالمنان لتعزفوا على آلات الميلوديكا، و من كريتر في شاب اسمه عادل لقمان سيعزف على الأوكارديون، و آخر اسمه محمد حسين بيحاني سيعزف على الدربوجا (اصبح بعد ذلك مخرجا تلفزيونيا)، و شخص آخر لا اتذكر اسمه سيعزف على الدف.

تشكلت فرقتنا، و بدأنا التدريبات تحت إشراف باجنيد في مبنى التلفزيون، و كان مقر التلفزيون في التواهي في إحدى الفلل على الجبل و يقال أن هذا المبنى كان مستأجراً من السيد جواد حسين.

جاءت سيارة باص صغير لتقلني انا و علي و شقيقه من المنصورة لنذهب لأول بروفة في مبنى التلفزيون، و كانت هذه المرة الأولى التي ارى فيها مدينة التواهي.

تم التعارف بيننا كفرقة موسيقية، كنت انا و علي محمد سعيد أصغر العازفين و البقية يكبرونا بقليل.

في تلك الفترة كان مبنى التلفزيون خلية نحل معظمهم من موظفي إذاعة عدن، و كان مبنى التلفزيون عبارة عن دورين في الدور الأسفل تم تجهيز الإستوديو لإخراج البرامج المتفرقة و كان بها كامرتان، و هناك استوديو صغير لمذيع الربط و لقراءة نشرات الأخبار، و من الأستوديو الكبير كانت توجد غرفة مقابلة تفصلها عن الإستوديو جدار من الزجاج و هي غرفة يسموها الكنترول، و كانت هناك غرف صغيرة لا اتذكر ماذا كان عملها، و اتذكر انه كانت هناك غرفة كبيرة لمكاتب المذيعين و المصورين و بقية الموظفين، و كذلك هناك غرفة متوسطة لبيع المشروبات الغازية و العصائر.

اتذكر ان مدة الإرسال لم تكن تتجاوز الثلاث ساعات يوميا تقريباً.

بداية البث في التلفزيون

ابتدأت بروفاتنا، وكانت مهمتنا ان نعزف بعض الألحان الخفيفة للأطفال المدعوين لحضور برنامج جنة الأطفال، شكل الاعلامي باجنيد فريق من شخصين للترويج للبرنامج ليجذب إهتمام بعض الأسر المقتدرة للإحتفال بأعياد ميلاد اولادهم و بناتهم في برنامج جنة الأطفال، و كنا نحن شباب الفرقة نعزف أغاني حسب رغبة الأسر و يدفعون مبالغ للبرنامج، و كان باجنيد هو من يدربنا على الألحان، و كانت لكل عازف مكافأة دينار جنوبي على الأغنية، في تلك الأيام كان هذا المبلغ كبيرا جداً.

اتذكر ان بداية البث في التلفزيون كان في ١٤ سبتمبر ١٩٦٤م، و كان عمري حينها ١٢ سنة و شهر واحد، بدأ بث أول حلقة من برنامج جنة الأطفال تقريباً في الأسبوع الأول من بداية البث.

بعد ذلك واجهتنا بعض المشاكل للوصول لمبنى التلفزيون بسبب فرض بريطانيا لحضر التجوال في عدن، استطاع المسؤولون إستخراج إستثناء لموظفي التلفزيون من هذا الحضر، بشرط استخدام سياراتهم الخاصة، و تم تقديم ارقام لوحات السيارات للأمن البريطاني، اما نحن الصغار لا نملك سيارات فتطوع أحد الشباب المحترم رحمة الله عليه و كان إسمه رياض عنتر من ابناء الشيخ عثمان، لنقلنا نحن الثلاثة بسيارته و إرجاعنا، و كان يعمل مديراً للإستوديو، و عرفت بعد ذلك انه أستشهد برصاص الإستعمار.

عملنا في التلفزيون سنتين، و لكن توقفنا بعد ذلك بسبب الأوضاع الأمنية، و الحرب الأهلية، و لكن إدارة المدرسة المتوسطة في الشيخ عثمان طلبت مني تكوين فرقة موسيقية، و شكلت هذه الفرقة من ٧ طلاب، و اضفنا طالبين للغناء كانت اصواتهم جميلة، و بعد إنتهاء مرحلة المتوسطة أنتقلت لكلية البيومي (كلية عدن)، و كان عميدها الأديب الفنان الفقيد الأستاذ لطفي جعفر أمان، و اتذكره في اول يوم و هو يلقي على الطلاب الجدد كلمة الترحيب بصوت جميل و تعابير عربية بسيطة، ثم قام بتعريفنا بالمدرسين و كان منهم المصريين و سوداني و جنوبيين اتذكر منهم الأستاذ ابوبكر باذيب و ابن الشيخ العلامة عبدالله حاتم، و الأستاذ الجنوبي هاشم بحر، كان وقتها تقريبا في بداية الخمسينات، أنيق في ملبسه دائم الإبتسام، و كان خطه جميلاً عندما يكتب بالطبشور على اللوح الأسود، و اتذكره انه كان يكتب ليس برأس الطبشور و انما بالعرض حتى يتأكد ان كل الطلاب يستطيعون قراءة ما يكتب، و للأسف لا اتذكر بقية الأسماء.

في اليوم التالي ذهبت لغرفة العميد الأستاذ لطفي أمان، و كانت اول مرة اقابله و اراه عن قرب، فقد كان وسيم الوجه، معتدل القامة كان يلبس قميصا ابيضا و سروالا قصيرا ابيضا، لم نجلس على الكراسي، و انما كان يحدثني و انا واقف، و هو يمشي بخطوات قصيرة و كأنه يذرع غرفة مكتبه، و كان يتحدث معي ببشاشة، كل هذه اوصاف الفقيدالأستاذ لطفي جعفر أمان إذا صدقت ذاكرتي.

و أخبرته يا استاذ انا سمعتك عندما قدمت لنا جميع المدرسين و تخصصات موادهم ما عدا مادة واحدة، فأستغرب من سؤالي فقال لي اي مادة بشيئ من الإنفعال؟ قلت له الموسيقى، إبتسم بعد ان عرف حينها اننا كنت من ضمن الفرقة الموسيقية في تلفزيون عدن، و رد علينا فوراً سأضع في جدولكم الأسبوعي حصتين لتدريسكم الموسيقى، إحداها سيكون المشرف عليها الموسيقار يحيى مكي، و الثانية سيكون مشرف عليها الفنان أحمد قاسم، كدت اطير من الفرح، و أردت أن اركض لأبلغ اصدقائي، شكرته و هممت بالخروج من مكتبه، إلا انه قال لي انتظر اريدك تكوّن فرقة موسيقية للكلية و تستفيد من نصائح يحيى مكي و أحمد قاسم، و سأحدد لكم غرفة للتمرين، و كذلك سأشتري لكم الآلات الموسيقية المطلوبة حسب توجيهات الأستاذين.

يا الهي، ما هذا الإنسان و كيف يوافق على طلبات شاب صغير هكذا و بسهولة، انهم يحبون وطنهم و يحبون أن يكون الجيل الجديد جيلا راقيا، انسان كلطفي أمان لم يطفأ ظمأه من الشعر و الثقافة، ان الزاد الذي تلقاه في دراسته لم يلهيه عن المعارف الأخرى و حب الوطن، لقد كان كأبناء عدن في ذاك الزمان متعطشاً لقوميته و ثقافتها و أدبها و موسيقاها، لقد بدا لي الأستاذ لطفي أمان في تلك اللحظة أنه يمثل جيل الماضي و الحاضر و امل المستقبل.

فعلاً ابتدأت بمعرف الطلاب الذي لديهم رغبة في تعلم العزف، و بعد اسبوع ذهبت للأستاذ لطفي أمان لأخبره بأننا كونت الفرقة و تقريبا كان عددنا ١٢ طالباً، شكرني على مجهودي، و بشرني بأن الموسيقار يحيى مكي و أحمد قاسم سيبدأن التدريس إبتداءً من الأسبوع القادم، و طلب مني أن اكتب اسماء الآلات الموسيقية التي سنحتاجها، و في اليوم التالي أحضرت له قائمة الآلات و هي:

عدد ٢ آلة أوكرديون، عدد ٥ آلات ميلوديكا، عدد ١ آله زيلفون، و تتكون هذه الآله من عدد من القضبان المنتظمة تشبه مفاتيح البيانو، عدد ١ طبلة، عدد ١ دف، عدد ١ درم، و أخيرا عدد ١ جيتار.

إبتدأت الدروس الموسيقية في كلية عدن، و إبتدأت تدريباتنا كفرقة موسيقية، و في العام الأول كنا نحيي حفلاً موسيقياً في الكلية كل ثلاثة أشهر، و بعد ذلك كانت تطلبنا بعض المدارس الأخرى للعزف و الغناء في المناسبات الإجتماعية كعيد الأم مثلاً، ثم كنا نشيد حفلات في مدينة المنصورة بعد كل حفلة لأم كلثوم او عبدالحليم، كنا نبني المسرح و ينتشر الخبر و يحضر الناس ليسمعوا ما نعزفه و نغنيه، و كان لنا صديق اسمه أحمد طه تقريباً كان صوته جميلاً جداً و كنا نعزف له أغاني عبدالحليم، و كان الموسيقار يحيى مكي هو من يعلمنا عزف هذه الأغاني.

في هذه الفترة تم جلاء الجيش البريطاني، و ابتدأت معي مرحلة جديدة من الحياة بعيداً عن الموسيقى، و غادرت عدن في العام ١٩٧٢م.

مؤشرات على إعادة البريق الاستثماري لمصر

الإمارات العربية المتحدة..

د. صبري عفيف

كاتب وباحث في الشؤون السياسية والأمنية، نائب رئيس التحرير ورئيس قسم البحوث والدراسات في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

«تبين ان لدولة الامارات العربية المتحدة مواقف مشرفة في ترسيخ العلاقات السياسية والاقتصادية العربية وما هذا الموقف الوطني العربي الا خير دليل على حرصها على الامن القومي العربي الذي يتعرض لعدد من المؤامرات العسكرية والأمنية والاقتصادية»؛ الكاتب

المقدمة: العلاقات المصرية الإماراتية علاقات أخوية على المستويين الشعبي والرسمي، وهي علاقات قائمة على الفهم المشترك لطبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية التي شهدتها وتشهدها المنطقة من جهة، وعلى التكامل وتعزيز المصالح المشتركة من جهة ثانية، بخاصة مع ما تتميز به سياستهما من توجهات حكيمة ومواقف واضحة في مواجهة التحديات الإقليمية المرتبطة بإرساء السلام.

وقوة تلك العلاقات على الصعيد الاقتصادي تترجم البنيان المتين لتلك العلاقات على الصعيدين التاريخي والسياسي، فالإمارات تعد أكبر دولة مستثمرة في السوق المصرية، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٦٨ مليار دولار خلال ٢٢ عاما فقط.

وفي ظل الأزمة اقتصادية التي تعانيها مصر منذ نحو عامين والتي تجلى مظهرها الأساسي في اختلال سعر العملة وارتفاع التضخم لمستويات تاريخية، وهي أزمة مشابهة لما كانت عليه الأمور في العامين ٢٠١٥ و٢٠١٦، ومن قبلهما في ٢٠٠٣، وتكرار للأوضاع في عقد الثمانينيات من القرن الماضي.

وقد يعتقد البعض أن هذا النوع من الأزمات المرتبط بالتضخم وانهيار سعر العملة وليد العصر الحديث أو أنه من الأزمات المستجدة، لكن مصر صاحبة التاريخ الطويل والمشهور بين حضارات العالم القديم لها تاريخ طويل أيضًا مع هذا النوع من الأزمات، والتي كانت تتراوح بين الاعتدال والشدة التي تصل إلى حد المجاعة.

الاقتصاد المصري تعرض لصدمات متتالية وأوضاع مضطربة (بدءاً من جائحة كورونا وموروا الحرب في أوكرانيا وصولاً إلى الاعتداءات الحوثية على البحر الأحمر وخليج عدن).

ويحاول هذا التقرير تحليل وتفسير أبرز المؤشرات الدالة على انعكاسات الأزمات الاقتصادية الراهنة على جمهورية مصر العربية، وكيف يمكن تحفيز عوامل جذب الاستثمارات في مصر؟ وكيف ستهم الاستثمارات العربية المصرية الإماراتية في إعادة الاعتبار مرة أخرى للسياسة المالية، باعتبارها الأداة الأهم في سبيل تحقيق التنمية الاحتوائية، وسبل تلافي الآثار السلبية للنظام الاقتصادي الراهن

من هنا أصبح التساؤل هو كيف يمكن إعادة البريق الاستثماري لمصر؟ وتأتي أهمية هذا التساؤل في ضوء الدور الذي تلعبه الاستثمارات (العامة والخاصة) في العملية الإنتاجية؛ نظرًا لأنها المحدد الأساسي للنمو.

أولا: التبادل السياسي والدبلوماسي

إن العلاقات السياسية والدبلوماسية والتبادل للزيارات الأخوية كانت أكثر حضورا حيث نجد أكثر من ١٠ زيارات بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي تؤكد عمق تلك العلاقات.

١٣ مارس ٢٠١٤

قام المشير عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع والإنتاج الحربي آنذاك، رافقه عدد من كبار قادة القوات المسلحة، بزيارة إلى الإمارات التقى خلالها كبار المسئولين في دولة الإمارات. وشهد المرحلة النهائية للمناورة المصرية الإماراتية «زايد ١».

١٨ يناير ٢٠١٥

قام الرئيس السيسي بزيارة للإمارات للمشاركة في أعمال القمة العالمية لطاقة المستقبل، استقبله خلالها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والفريق أول الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. بحث الجانبان مُجمل الأحداث والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وسبل تعزيز وحدة الصف العربي لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية. وتسلم الرئيس السيسي جائزة زايد الفخرية لطاقة المستقبل، من محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة ورئيس وزراء حاكم دبي.

٢٧ أكتوبر ٢٠١٥

قام الرئيس السيسي بزيارة للإمارات، استقبله الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

تطرق اللقاء إلى أهمية متابعة الجهود المشتركة لمكافحة الإرهاب وتَدارك الأوضاع الأمنية في عدد من الدول العربية، وبحث الجانبان عددًا من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المُشترك، وسُبل التعامل مع تداعياتها على الأمن العربي.

٢ ديسمبر ٢٠١٦

قام الرئيس السيسي بزيارة للإمارات للمُشاركة في احتفالات الدولة باليوم الوطني الخامس والأربعين. والتقى الرئيس السيسي مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة. تطرقت المباحثات إلى سُبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

٤ مايو ٢٠١٧

استقبل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، الرئيس السيسي لدى وصوله دولة الإمارات؛ حيث عقد الجانبان جلسة مباحثات ثنائية بحثا خلالها تعزيز أطُر التعاون الثنائي القائمة بين البلدين.

٢٥ سبتمبر ٢٠١٧

قام الرئيس السيسي بزيارة للإمارات، التقى السيسي مع قيادات الإمارات، بحث الجانبان العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع بين البلدين الشقيقين. فضلاً عن التشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والأزمات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المُشترك.

٢٤ أبريل ٢٠٢١

تقدم الرئيس السيسي مُستقبلي ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد، الذي وصل إلى القاهرة في زيارة رسمية قصيرة لبضع ساعات؛ حيث عقد الزعيمان جلسة مُباحثات.

أغسطس ٢٠٢٢

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمطار العلمين، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات الشقيقة، الذي حل ضيفاً عزيزًا على مصر.

أبريل ٢٠٢٣

أجريت مباحثات بين الرئيس عبدالفتاح السيسي ونظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في القاهرة، والتي تعكس حرص البلدين على تعزيز أواصر العلاقات التاريخية، وتجسد سعيهما الدائم لدفع أوجه التنمية الشاملة، وتؤكد وحدة رؤى البلدين اللذين يعدان عنصر استقرار إقليمي، في تعزيز الأمن والسلام، وخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية، ومواجهة التحديات المشتركة.

١٨ سبتمبر ٢٠٢٣

توجه الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الإمارات، حيث التقى مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع بين البلدين الشقيقين، فضلاً عن التشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والأزمات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.[١]

ثانيا: بوادر الأزمة الاقتصادية المصرية وبواعثها

لقد شهدت مصر مؤخرا ارتفاعا كبيرا في أسعار السلع وخاصة السلع الغذائية، وتراجعا في سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار وفي أبريل/ نيسان الماضي بلغ معدل التضخم السنوي ١٤,٩ في المئة، مقابل ٤,٤ في المئة خلال نفس الشهر العام الماضي. وكان شهر مارس/ آذار قد شهد وصول معدل التضخم السنوي في مصر لأعلى مستوى له منذ نحو ثلاث سنوات، إذ بلغ ١٢,١ في المئة.

ووفقا لأرقام الحكومة المصرية ارتفعت أسعار الطعام والمشروبات بنسبة ٢٩,٣ في المئة، والنقل والمواصلات بنسبة ٦,٩ في المئة، والسلع والخدمات المتنوعة بنسبة ٧,١ في المئة، وذلك على أساس سنوي خلال شهر أبريل/ نيسان الماضي.

وجاء هذا الارتفاع بعد نحو شهر من تراجع قيمة الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية بنحو ١٧ في المئة، وارتفاع معدلات الفائدة بنسبة ١ في المئة.

وبلغ سعر الدولار مقابل الجنيه المصري ١٨,٢٤ جنيه وقت كتابة هذا التقرير (١٧ مايو/ أيار ٢٠٢٢)، بينما كان يبلغ سعره ١٥,٦٤ جنيهاً في ٢٠ مارس/ آذار، قبيل ما أطلق عليه البعض «التعويم الثاني».

وكانت مصر قد قررت تحرير سعر صرف الجنيه تماما (التعويم) لأول مرة في نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠١٦، ليقفز عن ما كان يزيد قليلا عن ٦ جنيهات للدولار، ويصل إلى ما يزيد عن ١٩ جنيها للدولار، قبل أن يتراجع بعد ذلك ليستقر بين ١٥ : ١٦ جنيها للدولار الواحد([٢])

وكانت مصر تستورد نحو ٤٢ في المئة من احتياجاتها من الحبوب من دولتي روسيا وأوكرانيا قبل الحرب، كما كان يشكل السائحون الروس والأوكرانيون نحو ٣١ في المئة من عدد السياح الوافدين إلى مصر، وهو ما «ستكون له تداعيات اقتصادية كبيرة على مصر كحكومة ودولة»؟

وبلغ حجم الديون الخارجية نحو ١٦٤,٥ مليار دولار، في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، وتلتزم الحكومة بجدول سداد مدفوعات للديون بقيمة ٤٢,٢٦ مليار دولار في عام ٢٠٢٤ وحده، منها ٦,٧ مليارات دولار لصندوق النقد الدولي.

وبحسب بيانات البنك المركزي الشهر الماضي ديسمبر/ كانون أول، تراجع نمو الاقتصاد المصري مسجلا ٢,٩ بالمئة في الربع الثاني من عام ٢٠٢٣ مقارنة بنمو ٣,٩ بالمئة في

الاقتصاد

مشروع «رأس الحكمة» نقطة تحول كبيرة للاقتصاد المصري

الربع الأول. ومن المتوقع أن يستمر معدل نمو الناتج الإجمالي المحلي التباطؤ خلال ٢٠٢٣-٢٠٢٤ ، على أن يعاود الارتفاع تدريجيا فيما بعد». وتشير التوقعات في الاستطلاع إلى أن الجنيه سيتراجع إلى ٤٠,٠٠ مقابل الدولار بحلول نهاية يونيو المقبل، وإلى ٤٣ بحلول نهاية يونيو ٢٠٢٥.

وقدّرت الحكومة المصرية تكلفة الأثر المباشر للحرب الروسية الأوكرانية على موازنة البلاد بنحو ١٣٠ مليار جنيه (٧,١ مليار دولار) سنويا.

رؤى إصلاحية

أجمعت كافة الدراسات العلمية على أن العملية التنموية المطلوبة لامتصاص البطالة والحد من الفقر، تتطلب تحقيق معدل نمو لا يقل عن ٨ ٪ سنويًا، وهو بدوره يحتاج لمعدل استثمار يتراوح ما بين ٢٥ ٪ و٣٠ ٪. ونظرًا لضعف معدل الادخار المحلي، والذي لا يتجاوز١٠ ٪، لذا تظل هناك فجوة موارد كبيرة، تقدر بنحو ٢٢ مليار دولار خلال العام المالي ٢٠١٩/٢٠٢٠، ترتفع إلى ٢٤ مليار و٢٦ مليار للعامين التاليين، لا يمكن سدها، إلا عن طريق الاستثمار المباشر.

وأكد عدد من الخبراء الاقتصاديين إلى إن إصلاح الاقتصاد ومعالجة الأزمة المالية لا يتطلبان بيع أصول الدولة - ومنها قطاعات استراتيجية مثل الموانئ والبنوك - لكن يتطلب حسن إدارة الموارد ومكافحة الفساد والتهرب الضريبي، وتنشيط الاستثمار وإعادة بناء القاعدة الصناعية، والعمل على زيادة الموارد الدولارية خاصة من الصادرات والاستثمارات المباشرة وتحويلات المغتربين في الخارج والسياحة».

تشخيص الأزمة

في مؤتمر صحفي عقده رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، كشف عن عدة أهداف وقرارات أبرزها:

تعزيز مشاركة القطاع الخاص في الاستثمار، بهدف أن يصل نصيبه إلى نحو ٦٥ في المئة من إجمالي الاستثمارات المنفذة في غضون أربع سنوات، وذلك بدلا من حصته التي تبلغ نحو ٣٠ في المئة الآن.

العمل على التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي في غضون أشهر للحصول على قروض جديدة، بالإضافة إلى مساعدات أخرى لمواجهة تداعيات الأزمة الأوكرانية إذا استمرت لفترة طويلة.

منح تسهيلات واعفاءات ضريبية للشركات الناشئة في بعض القطاعات تستمر مدة تتراوح بين ٣ إلى ٥ سنوات، وإنشاء لجنة تحت إشراف رئيس الوزراء مباشرة مهمتها حل مشاكل المستثمرين.

وتتضمن النقطة الأولى بيع أصول مملوكة الدولة بقيمة ٤٠ مليار دولار، للشراكة مع القطاع الخاص المصري أو الأجنبي في غضون ٤ سنوات، وبمعدل ١٠ مليارات دولار كل سنة.

من هنا تأتي أهمية وضرورة العمل على جذب هذه الاستثمارات وتشجيعها وتنميتها؛ وذلك للحد من التحركات السلبية؛ وذلك عن طريق ضمان اتساق السياسات الاقتصادية، فالمستثمر الجاد يعتمد بالأساس على قدرته في تقدير العوائد والمخاطر المتوقعة.

ثالثا: الأمارات العربية وإعادة تعزيز الاقتصاد المصري

وفي إطار تعزيز العلاقات الوثيقة التي تجمع بين مصر والإمارات على جميع المستويات، وقع البنك المركزي مع مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي العام الماضي اتفاقية ثنائية لمبادلة العملة، حيث تتيح للطرفين مقايضة الجنيه المصري والدرهم الإماراتي بقيمة اسمية تصل إلى ٤٢ مليار جنيه، و٥ مليارات درهم.

تعد الإمارات ثاني أكبر شريك تجاري عربي لمصر التي تعد خامس أكبر شريك تجاري عربي للإمارات التي تعتبر أكبر مستثمر بمصر على الصعيد العالمي، بحجم استثمارات بلغ ٢٨ مليار دولار مطلع العام الجاري، ونحو ١٣٩٠ شركة إماراتية عاملة بمصر. وهناك ٥ بنوك إماراتية تعمل في مصر، هي «أبو ظبي الأول»، و«أبو ظبي التجاري»، و«الإمارات دبي الوطني»، و«أبو ظبي الإسلامي»، و«بنك المشرق»، لتصبح الجنسية الإماراتية صاحبة العدد الأكبر للبنوك الأجنبية بالقطاع المصرفي المصري، بحسب موقع «مصراوي» المحلي

وأخيرا وقعت مصر اتفاقية شراكة استثمارية ضخمة مع الإمارات لتطوير مدينة رأس الحكمة غربي الإسكندرية، في واحدة من أكبر الصفقات التي تسهم في تعزيز السيولة الدولارية بالبلاد وتخفف من أزمتها الاقتصادية.

وقال رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إن المشروع يعد أكبر صفقة استثمار مباشر في تاريخ البلاد، مشيرا إلى أنه سيدر على مصر ١٥٠ مليار دولار استثمارات سيضخها الجانب الإماراتي على مدار عمر المشروع.

وكشف مدبولي أن الصفقة تشمل ضخ الجانب الإماراتي استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة ٣٥ مليار دولار، خلال شهرين، على أن يكون لمصر ٣٥ بالمئة من أرباح المشروع على مدار عمره.

وذكر أن المشروع سيكون بالمشاركة بين هيئة المجتمعات العمرانية المصرية، وشركة أبو ظبي التنموية القابضة (ADQ)، موضحا أن المبلغ الذي سيتم سداده مقدما يشمل ١١ مليار دولار ودائع إماراتية في البنك المركزي، سيتم التنازل عنها وتحويلها إلى الجنيه المصري لاستثمارها في المشروع، وهو ما يعني إسقاطها من بند الديون الخارجية على مصر.

وأوضح رئيس الوزراء المصري أنه «بعد أسبوع ستأتي ١٥ مليار دولار مباشرة» من الإمارات، من بينها ١٠ مليارات دولار سيتم تحويلها مباشرة إضافة إلى ٥ مليارات دولار هي جزء من وديعة اماراتية لدى البنك المركزي المصري تبلغ قيمتها الاجمالية ١١ مليار دولار».

وأضاف أن الدفعة الثانية من التدفقات الاستثمارية سيتم ضخها بعد شهرين «وتبلغ ٢٠ مليار دولار من بينها ٦ مليارات هي بقية وديعة الإمارات لدي البنك المركزي».[٣]

كشفت بيانات رسمية حديثة، أن الاستثمارات الإماراتية في مصر حققت قفزة كبيرة خلال الفترة الأخيرة.ووفق البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فقد سجلت قيمة الاستثمارات الإماراتية في مصر نحو ٥,٧ مليار دولار خلال العام المالي ٢٠٢١/٢٠٢٢، مقابل ١,٤ مليار دولار خلال العام المالي السابق له ٢٠٢٠/٢٠٢١ بنسبة ارتفاع بلغت ٣٠٠,٨٪.

وتظهر بيانات الجهاز، أن قيمة تحويلات المصريين العاملين بالإمارات ارتفعت إلى ٣,٥ مليار دولار خلال العام المالي ٢٠٢١/٢٠٢٢، مقابل ٣,٤ مليار دولار خلال العام المالي السابق له ٢٠٢٠/٢٠٢١ بارتفاع بلغت نسبته ١,٤ ٪. وفي المقابل، بلغت قيمة تحويلات الإماراتيين العاملين في مصر نحو ٣٥,٨ مليون دولار خلال العام المالي ٢٠٢١/٢٠٢٢، مقابل ٣٩,١ مليون دولار خلال العام المالي ٢٠٢٠/٢٠٢١ بنسبة تراجع بلغت نحو ٨,٤٪. كما ارتفعت قيمة الصادرات المصرية إلى الإمارات لتسجل ١,٩ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢، مقابل ١,٨ مليار دولار خلال نفس الفترة من عام ٢٠٢١ بارتفاع نسبته ١٠,٦ ٪. وفي المقابل، فقد بلغت قيمة الواردات المصرية من الإمارات نحو ٢,٩ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢، مقابل ٣ مليار دولار خلال عام ٢٠٢١ بنسبة تراجع بلغت ٢,٣ ٪.[٤].

كما تعمل أكثر من ١٢٥٠ شركة إماراتية في مصر، وفي المقابل تستثمر الشركات المصرية بأكثر من ٤ مليارات درهم في الإمارات، حيث سجل حجم التبادل التجاري غير النفطي بين البلدين نحو ٣,٣١ مليار درهم، خلال العام الماضي، بعد أن تضاعف خلال الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٩ أكثر من ٣ أضعاف عن الفترة السابقة.

ويتصدر قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الاستثمارات الإماراتية في مصر بنحو ٥٥ شركة واستثمارات تبلغ ٢ مليار دولار، والقطاع التمويلي الذي تبلغ استثماراته ١,٧٠٠ مليار دولار و٤٩ شركة مؤسسة.

ويأتي القطاع الإنشائي في المرتبة الثالثة باستثمارات ٨١٤ مليون دولار بعدد شركات مؤسسة ١١٨ شركة، ثم الاستثمارات الصناعية بعدد شركات مؤسسة ١٣١ شركة واستثمارات ٥٤٤ مليون دولار.

وتأتي الاستثمارات في القطاع الخدمي المرتبة الخامسة بإجمالي ٣٤٣ مليون دولار و٢٧٥ شركة، تليها الاستثمارات السياحية بعدد شركات مؤسسة ٤٨ شركة باستثمارات ٢٦٠ مليون دولار، وتحتل المرتبة السابعة والأخير الاستثمارات الزراعية بقيمة ١٢٩ مليون دولار.

من هذا المنطلق تأتي أهمية العمل على إعادة تعزيز العمل العربي المشترك بغية تقليص الاعتماد على الخارج لصالح المزيد من التعاون العربي. خاصة وإن المنطقة تملك الإمكانيات المؤهلة لذلك، فعلى الرغم أن عدد السكان يزيد عن ٤٣١ مليون نسمة، ويمثلون ٥,٥ ٪ من سكان العالم، إلا إن التجارة البينية العربية مازالت في حدود ١٢ ٪ من إجمالي التجارة العربية، حيث يحتل النفط حصة ملموسة فيها. مع ملاحظة أنها تتركز في دول الجوار الجغرافي، فعلى سبيل المثال فإن ٨٨ ٪ من صادرات البحرين تذهب إلى الإمارات والسعودية والكويت، وبالمثل فإن ٦٢ ٪ من صادرات الإمارات تذهب إلى السعودية وعمان، و٧٩ ٪ من صادرات تونس تذهب إلى الجزائر والمغرب وليبيا.

وأكد دكتور كريم العمدة الخبير الاقتصادي وأستاذ الاقتصاد الدولي، أن صفقة رأس الحكمة بمثابة «أنبوبة أكسجين» للاقتصاد المصري، مشيرا إلى أن الاقتصاد في مصر كان على حافة أن يتحول لـ «اقتصاد كارثي»، مشيرا إلى أن مصر دولة قوية ونجحت في إعادة الأمور لمسارها الصحيح.

وشدد العمدة في تصريحات خاصة لـ RT، على أن مشروع «رأس الحكمة» سيشبه مشروع نيوم الذي تنفذه المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر فهو «نيوم البحر المتوسط»، وسيمثل نقطة تحول كبيرة للاقتصاد المصري.

وأوضح أن المشهد الاقتصادي المصري قبل صفقة «رأس الحكمة» كان غير واضح المعالم، وكان الأداء سيئا، مشيرا إلى أن تلك الصفقة بمثابة «صفقة إنقاذ» للاقتصاد المصري.

وقال إن تلك الأزمة الاقتصادية ليست الأولى في تاريخ مصر، مشيرا إلى أن ذلك حدث أكثر من مرة، وكانت المرة الأولى بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩١، حيث كانت مصر تعاني من «أزمة ديون» وبدأت في التأخر بسداد الأقساط، مشيرا إلى أن مشاركة مصر في حرب الخليج ساهم في حصول مصر دعم من المجتمع الدولي، وشطب نصف ديونها، والتي بلغ وقتها ٣٥ مليار دولار، ثم تعثرت مصر مرة ثانية بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ بسبب الفساد وسوء الإدارة ، ودخلت مصر في أزمة اقتصادية ظهرت خلال عام ٢٠٠٣ ترتب عليها انخفاض قيمة الجنيه المصري، كما تعرض الاقتصاد المصري أيضا لأزمة اقتصادية في عام ٢٠١٣ ، وحصلت مصر على دعم من دول الخليج وصل إلى ٢٥ مليار دولار.

وأكد على أهمية البناء على تلك المرحلة لتكون خطوة نحو المزيد من التقدم، مشيرا إلى أن الأمر يتطلب بذل الجهد من الحكومة لاستغلال الموارد التي تتمتع بها الدولة المصرية.

وأضاف العمدة أن هذه الصفقة ستدعم الموقف المصري أمام صندوق النقد الدولي، وستحصل على الدعم المالي المطلوب وبالتالي العودة من جديد لسوق السندات الدولية، فضلا عن استثمارات جديدة مع الاتحاد الأوروبي تصل إلى ١٠ مليارات يورو، وهناك مشروعات مع المملكة العربية السعودية ومن بينها محطة طاقة شمسية في سوهاج بصعيد مصر.

وأكد أن مصر بحاجة ماسة لتغيير الحكومة، خاصة المجموعة الاقتصادية، من أجل إدارة موارد مصر الاقتصادية بشكل أفضل، وعدم تكرار الأزمة الاقتصادية بعد ٤ سنوات مرة أخرى.

وأشار إلى أن مشروع رأس الحكمة أعاد ثقة المواطنين المصريين في القطاع المصرفي بشكل جزئي، مشيرا إلى أن الدولة المصرية أعطت درسا قاسيا للمضاربين بالسوق السوداء.

وأوضح أن السعودية تستهدف أيضا تنفيذ مشروع رأس جميلة على البحر الأحمر، مشيرا إلى أهمية تلك الصفقة أيضا على الاقتصاد المصري وتوفير العملة الصعبة للبلاد.

وأوضح في تصريحات لـ RT، أن الهدف الاستراتيجي للدولة يتمثل في زيادة عدد السائحين في منطقة الساحل الشمالي، خاصة مع دخول الاستثمارات الاجنبية، وعلى رأسها الاستثمارات الإماراتية.

وأشار إلى أنه فور بدأ تنفيذ مشروع رأس الحكمة سيكون هناك خطة تسويق للمنطقة بشكل كبير، مضيفا أن الجميع يأمل في أن تترجم الأرقام إلى حقائق على أرض الواقع وزيادة حجم السائحين إلى مصر، سواء القادمين على مطار العلمين الجديدة أو أي مطار قريب وهو ما ينعكس إيجابيا على قطاع السياحة[٥]

أجمعت التقارير المراكز البحثية على المردود الاقتصادي الإيجابي لصفقة رأس الحكمة والذي تبلورت حول دور السيولة الدولارية في خطة الحكومة لخفض مستويات الدين، وحل أزمة السيولة الدولارية في البلاد عبر تقليل الفجوة بين السعر الرسمي والسعر الموازي، حيث توقعت أن ينخفض إجمالي عجز صافي الأصول الأجنبية لدى الأجنبية والبنوك الأخرى إلى ١٢,٣ مليار دولار، مقابل ٢٧,٣ مليار دولار.

وأضافت أن الصفقة سينتج عنها خفض إجمالي الديون المستحقة على مصر إلى ١٥٣,٥ مليار دولار من ١٦٤,٥ مليار دولار وفقًا لبيانات نهاية سبتمبر ٢٠٢٣.

وأشارت إلى أن هناك متغيرا سيتم رصده على مدار الفترة حول حذو دول مجلس التعاون الخليجي من السعودية وقطر حذو الإمارات ومساندة مصر في تنفيذ إعادة الهيكلة الاقتصادية خلال السنوات المقبلة.

وأكدت أن الصفقة تحمل أداء إيجابيًا لأسهم القطاع العقاري وبشكل أساسي مجموعة طلعت مصطفى والمطورين العقاريين الأخرين من بينهم سوديك وإعمار في هذا المشروع الضخم.

وقالت شركة إتش سي لتداول الأوراق المالية في تقرير بحثي لها، إن صفقة رأس الحكمة تمثل تدفق استثمارات أجنبية مباشرة بحجم كبير وتعطي دفعة للنمو الاقتصادي، من خلال ضخ ٢٤ مليار دولار نقدًا في غضون شهرين.

وتساعد الصفقة أيضا على خفض الدين الخارجي لمصر بنحو ١١ مليار دولار، وتشمل الموارد الأخرى بالدولار، والتي من المتوقع أن تحصل عليها مصر قريبًا زيادة حجم تمويل مصر من صندوق النقد الدولي وصرف الشريحتين الأولى والثانية بقيمة إجمالية تبلغ ٧٠٠ مليون دولار من الاتفاق الأولي البالغ ٣ مليارات دولار.

وتوقعت أن يتزامن تدفق الأموال مع خفض لقيمة الجنيه المصري، ورفع أسعار الفائدة بمقدار ٢٠٠ و٣٠٠ نقطة أساس لاحتواء الموجة التضخمية المتوقعة والحد من الدولرة[٦].

**

مما سبق تبين ان لدولة الامارات العربية المتحدة مواقف مشرفة في ترسيخ العلاقات السياسية والاقتصادية العربية وما هذا الموقف الوطني العربي الا خير دليل على حرصها على الأمن القومي العربي الذي يتعرض لعدد من المؤامرات العسكرية والأمنية والاقتصادية.

ندوة

مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات..

ندوة بحثية تبحث في تأثير التصعيد العسكري للأذرع الإيرانية في اليمن على ميناء عدن

عـــدن

حذر الباحثون من مغبة التورط في أي تسوية سياسية مع الاذرع الإيرانية وأن أي جهود تحاول الفصل بين التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وباب المندب، وبين العملية السياسية يعد خطأ سياسيا استراتيجيا

بحثت ندوة بحثية عقدتها مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، تداعيات اعتداءات ميليشيا الحوثي المصنفة على قوائم الإرهاب الأمريكية، ذراع إيران في اليمن، على الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن.

واستعرضت أوراق بحثية حول دوافع وأهداف الاعتداءات الحوثية وتداعياتها الأمنية والمحتملة وآثارها السياسية، ومكاسب إيران الاستراتيجية والتسلسل الزمني لهجمات الحوثيين التي بدأت مع انقلابها على السلطة الشرعية في العام ٢٠١٥م .

وأشارت المؤسسة إلى أن الميليشيات الحوثية الارهابية استغلت أحداث غزة لتوسيع هجماتها البحرية.. مؤكدة على أهمية تحرير السواحل اليمنية من سيطرة الحوثيين ومراقبة أنشطة السفن الإيرانية

القابعة في البحر الأحمر .

وتطرقت إلى الوضع القانوني لمضيق باب المندب وفقاً لقواعد القانون الدولي للبحار وللاعتداءات الحوثية على المرور العابر فيه، وكذا الأثار الاقتصادية والمخاطر المحتملة والسيناريوهات المتوقعة للقرصنة البحرية الحوثية.

وقال باحثو مؤسسة اليوم الثامن إن ما يقوم به الحوثيون في البحر الأحمر، هو اعتداءات إرهابية وانتهاكات للقانون الدولي، وليس له أي علاقة بما يجري في فلسطين.

وأكدت الأوراق إلى أن إيران تسعى من خلال أذرعها في اليمن إلى السيطرة على باب المندب وخليج عدن، حيث تستغل الحرب في قطاع غزة بالتحريض على ان الحرب هي دفاعا عن غزة التي لم تتأثر الحرب العدوانية الإسرائيلية بالهجمات الحوثية على الاطلاق.

وحذر الباحثون من مغبة التورط في أي تسوية سياسية مع الاذرع الإيرانية في اليمن، مؤكدين أن أي جهود تحاول الفصل بين التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وباب المندب، وبين العملية السياسية يعد خطأ سياسيا استراتيجيا، وسيفشل ولكن قد يؤسس لحرب أكثر دموية.

وقال الباحثون إن «الضغط العسكري والسياسي على الحوثيين كفيل بإضعافهم، مستعرضين تجربة المقاومة الجنوبية في قتال الحوثيين وهزيمتهم في عدن ومحافظات الجنوب الأخرى، والساحل الغربي في تهامة.

واستعرض الباحث الدكتور هيثم جواس، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر وخليج عدن كممر بحري رئيسي للتجارة العالمية، وألقى الضوء على مخاطر القرصنة البحرية في المنطقة على أمن الملاحة الدولية.

وأشار هيثم إلى هجمات ميليشيا الحوثي الأخيرة على السفن في البحر الأحمر وتأثيراتها الاقتصادية، لافتا إلى ان التداعيات للحرب الحوثية على الملاحة قد ضاعفت من الأعباء على الاقتصاد الوطني، وقد تدخل المنطقة في أتون حرب وفوضى من خلال إيجاد مبررات لتدخل دولي في الشؤون الداخلية لليمن، جراء عدن الاستقرار في المنطقة.

ولفت إلى أن الهجمات الحوثية قد غيرت مسار السفن من مضيق باب المندب إلى رأس الرجاء الصالح، ناهيك عن تأثير تلك الهجمات والتصعيد الحوثي على ميناء عدن، وإرهاق الاقتصاد الوطني، وتسببها بتراجع حجم المعروض السلعي في الأسواق المحلية، وإضعاف قدرة الحكومة اليمنية على التعامل مع التحديات.

وبشأن تداعيات هجمات الاذرع الإيرانية اليمنية، على المستوى الإقليمي، زيادة المخاطر على مصر (قناة السويس) وأمنها، ومخاطر على المملكة العربية السعودية (تصدير النفط وواردات السلع)، والتأثير السلبي على طرق الملاحة البحرية، وعلى التجارة الدولية.

وخلص إلى أن الآثار الاقتصادية للهجمات الحوثية على المستوى الدولي، يتمثل في إيقاف شركات شحن الحاويات الكبرى عملياتها مؤقتاً عبر قناة السويس، وزيادة التوتر العسكري في المنطقة، وارتفاع أسعار النفط وسط توترات منطقة البحر الأحمر وزيادة تكاليف التأمين لشركات الشحن.

واستعرض الباحث ما قال إنها مخاطر قد تشكلها الهجمات الحوثية على البحر الأحمر، من خلال تهديد الأمن الطاقوي عالمياً، وتضرر قطاع السيارات والسلع الاستهلاكية، وتهديد استقرار سلاسل التوريد، وآثار واسعة على المستهلكين والمنتجين، وتوقع الباحث استمرار التوترات العسكرية في المنطقة تصاعد مخاطر القرصنة البحرية، وزيادة تدخل الدول الكبرى في شؤون المنطقة، وتأثيرات اقتصادية سلبية على الدول المطلة على البحر الأحمر، ومخاطر على التجارة العالمية.

اليوم الثامن alyoum8.net
دقة في الرصد عمق في التحليل

هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير: د. صبري العفيف
سكرتير التحرير: نجمي عبدالمجيد
مدير التحرير: حنين فضل
الإخراج الفني: م. نديم عمر

+967-777668124 www.Alyoum8.net Alyoum8th@gmail.com Alyoum8th

الأدب والفن

تحدثت عن مسلسل روج أسود

النجمة مي سليم

ولاء عمران
كاتبة وصحافية لدى صحيفة الجمهورية المصرية ومجلة حريتي وصحيفة اليوم الثامن

« دعم قضايا المرأة وأبنتي كل حياتي ومحظوظة بالعمل مع عمالقة الفن

كشفت النجمة مي سليم عن رغبتها في ادخال أبنتها «لي لي» مجال التمثيل، وتحدثت عن الاسباب التي دفعتها للاعتذار عن المشاركة في بطولة مسلسل «عيال الحاج متولي»

حققت المعادلة الصعبة بين نجاحها كمطربة وبين نجاحها كمنقلة ، موهوبة ولديها قدرات فنية جعلتها في حالة نشاط دائم خاصة في الدراما التليفزيونية ، ذكية وموهوبة ولا تكرر نفسها ، وتقدم حاليا تجربة جديدة ومختلفة في الدراما التليفزيونية من خلال مسلسل « روج أسود » ولتفاصيل أكثر كان لنا معها هذا الحوار، إنها النجمة والفنانة مي سليم، التي تقول سيرتها الذاتية إنها ولدت في ابو ظبي في الإمارات العربية المتحدة من أب فلسطيني وأم لبنانية، وهي شقيقة الفنانة ميس حمدان والإعلامية دانا حمدان، درست إدارة الأعمال بالأكاديمية البحرية. وفي نوفمبر ٢٠١٠ عُقد قرانها على رجل الأعمال المصري «علي الرفاعي» وفي أكتوبر ٢٠١١ أنجبت طفلتها الأولى «لي لي» انفصلت عن زواجها بعام ٢٠١٢. وفي عام ٢٠١٨ تزوجت من الممثل «وليد فواز»، لكن تلك الزيجة لم تستمر سوى شهر واحد فقط.

عملت كموديل في الكليبات الغنائية في بداياتها الفنية، مثل كليب «عيني» لهشام عباس وحميد الشاعري، وقدمت منذ بداية مشوارها الفني ثلاث ألبومات منها: «قلبي بيحلم» وهو أول ألبوم غنائي تقدمه ثم ألبوم «إحلوت الأيام»، ثم ألبوم «لينا كلام بعدين» وقدمت كليب «طال» من إخراج رامي محمد، وقدمت كذلك أغنية «أكيد في مصر» وأغنية «هو ده» التي تم تصويرها أيضا في لبنان، بالإضافة إلي أغنية «أحسن ناس» مع المغني محمود العسيلي ثم أغنية «سيبه» ثم أغنية «مين الي قلك عني» وأيضاً أغنية «سكتالو»، اتجهت بالفترة الأخيرة إلى مجال التمثيل في السينما والتلفزيون في مصر وعملت بأدوار عدة، كما شاركت شقيقاتها ميس ودانا تقديم برنامج التوك شو «حساء الأخوات» على شبكة أو إس إن عام ٢٠١٢.

في البداية ماذا عن مسلسلك الجديد«روج أسود»؟

المسلسل حالة خاصة جدا لإنه يناقش مشاكل المرأة وقد تحمست لفكرته منذ أن قرأت الذي كتبه المؤلف أيمن سليم، والذي سبق وتعاونت معه من خلال مسلسل «حواديت الشانزليزيه»، فهو كاتب متميز دائماً في كتابة سيناريو مختلف، فضلاً عن التعاون مع باقي أبطال العمل منهم رانيا يوسف، والمخرج مصطفى فكري، والذي يُخرج من الفنان باستمرار أفضل الإمكانيات لديه

قلت بأن المسلسل يدعم قضايا المرأة، فهل هذا حمسك أكثر كونك إمرأة وفنانة ؟

طبعا، فالمرأة هي اكثر شخص يستطيع التعبير عن مشاكلة وأي عمل فني يدعم المرأة ويعرض مشكلاتها أكون داعمة له باستمرار، وفكرة مسلسل «روج أسود» تدور حول حالات الطلاق التي تحدث داخل محكمة الأسرة وتفاصيلها المختلفة، والمشكلات التي تتعرض لها الزوجات بعد الطلاق، والضرر اللاحق على الأبناء أيضاً.

وماهي الشخصية التي ستقدمينها في العمل وكيف كان استعدادك للدور ؟

أجسد شخصية «ريم»، التي تتعرض لمشكلات وتحاول أن تجد لها حلاً، وبالطبع أشعر برهبة من أي دور، وأستعد بشكل خاص لكل شخصية أقدمها. والتحضير للمسلسل كان سهلا برغم القضايا المهمة التي يناقشها العمل

هل سيشارك المسلسل في موسم رمضان المقبل ؟

لا أعلم إذا كان سيشارك في رمضان أم لا و هذا الأمر خاص بالشركة المنتجة،، وفي الحقيقة العمل الجيد يفرض نفسه في أي وقت، سواء كان عرضه في شهر رمضان أم خارجه.

ماحقيقة ماتردد عن اعتذارك عن مسلسل «أولاد الحاج متولي» بطولة وفاء عامر، هل هذا لخلاف معها؟

لا يوجد خلاف بيني وبين أى شخص من أبطال المسلسل، ولكنني اعتذرت عن العمل لأسباب خاصة بي، لا أفضل التحدث فيها، وأتمنى التوفيق لكل أبطال العمل.

هل تعتبرين نفسك من المحظوظات لإن بدايتك الفنية كانت أمام نجوم كبار ؟

طبعا ، أنا محظوظة جداً بالعمل مع عمالقة الفن والتمثيل وتعلمت في مدرسة كل نجم وقفت أمامه بداية من النجم عادل إمام في مسلسل عوالم خفية، والنجم محمود عبدالعزيز في مسلسل جبل الحلال، والنجم نور الشريف في مسلسل خلف الله، واستمتعت بالعمل معهم واستفدت من نجوميتهم وأتمنى أن أكون تعلمت منهم

لماذا خاصمتي السينما ، أم هي التي خاصمتك ؟

أبدا السينما عشقي ، ولكن السبب هو اهتمامي في الفترة الحالية بالمسلسلات المعروضة علي، والحاكم الوحيد هو السيناريو وجودته، لكنني أستعد للمشاركة في السينما خلال الفترة المقبلة، وأحضر لفيلم قريبا

ما هي مقاييسك لاختيار اي عمل فني يعرض عليكي ؟

أهم شيء بالنسبة لي الدور المختلف والمؤثر في الأحداث ويكون مبني على قصة قوية تجذب المشاهدين، وهناك معايير أخرى أهتم بها كجهة الإنتاج والإخراج.

حققت أغنية «يابنتي» أحدث أعمالك الغنائية نجاحاً كبيراً، فماذا عنها ؟

الحمد لله ربنا وفقني فيها واحساسي بالأغنية كان من أعماق قلبي، فكنت باستمرار أفكر أنني أريد غناء أغنية من أم لابنتها، ووقتها تحدثت مع المنتجة آلاء لاشين، ولم يستمع أحد للأغنية إلا ودخل في نوبة بكاء، فالأغنية مليئة بالمشاعر، وتخيلت اليوم الذي تكبر فيه ابنتي وأغنيها لها في فرحها

كيف كانت ردود الأفعال حول أغنية"يا بنتي"؟

الأغنية حققت رد فعل لم أتوقعه وغازلت قلوب الجمهور وجاءتني رسائل كثيرة وتابعت رد الفعل على السوشيال ميديا وكما قلت لكي أنني غنيتها بإحساس أم تجاه ابنتها التي تمثل لها كل حياتها ،، و"لي لي" ابنتي هي كل حياتي،

السوشيال ميديا سلاح ذو حدين هل تتفقين مع هذا الرأي ؟

فعلا السوشيال ميديا لها مميزات وعيوب، ومهمة للفنان بشكل كبير، لأن من خلالها يتمكن من معرفة ردود أفعال الجمهور وتعليقاتهم على أدواره، لهذا أسعى أن أكون موجودة على السوشيال ميديا بشكل دائم،لكن في نفس الوقت أيضا لها عيوب كثيرة

هل تمانعين دخول ابنتك «لي لي» الوسط الفني؟

بالعكس، لي لي ابنتي موهوبة ومتميزة وذكية، ولا أمانعها في شيء تختاره، ولكني أفضل أن يكون ذلك عندما تكبر، ولكن إذا مثلت في الوقت الحالي أظن أنني سأكون معها لأنها مازالت في سن صغيرة، وللعلم هي موهوبة للغاية.

ما الأقرب إليك الغناء أم التمثيل؟

الأثنان.. لأن لكلا منهما متعة خاصة، فالغناء بوابة دخولي مجال الفن، ومن خلاله عرفني الجمهور منذ سنوات طويلة، أيضاً أعشق التمثيل وأحب التطوير من نفسي، وفكرة تقديم أدوار وتجسيد شخصيات مختلفة شيء ممتع بالنسبة لي

هل تنوين تقديم ألبوم غنائي كامل الفترة المقبلة؟

في الحقيقة لا ، لإن الموضوع صعب، لأن الألبوم يأخذ وقتا كبيرا في تحضيراته وتنفيذه، بالإضافة إلى أن الأغنية "السينجل" تحقق التواجد والانتشار القوي والسريع في الفترة الحالية، وأفضل أن أتواجد على الساحة الغنائية بأغنية سينجل كل فترة، وهذه خطتي خلال الفترة المقبلة.

كيف ترين المنافسة في سوق الغناء ؟

المنافسة ظاهرة صحية جدًا ليس فقط في الغناء والفن لكن بشرط أن تكون منافسة شريفة ، ولابد أن يكون هناك منافسة في السوق الغنائي بين مختلف المطربين، بالإضافة إلى أن تنوع الموسيقى المقدمة للجمهور شيئًا مميزًا أيضًا، ومن يحكم على المحتوى بالسلب أو الإيجاب هو الجمهور، ولم يعد هناك سوق غناء كما السابق، لا توجد شركات إنتاج، ولكن لم يعد هناك للأسف سوق إنتاج، في الماضي كنت تجد ٩ أو ١٠ شركات إنتاج تختار بينهم وحالياً أصبحت توجد شركة واحدة فقط، أو تنتج لنفسك، ولذلك أختار دائما أن أقدم أغنية سينجل لإنها الإنسب في الوقت الحالي

من تفضلي من المطربين وتحبي الاستماع اليه ؟

كثير جدا فلدينا نجوم كبار جد منهم النجم عمرودياب وشيرين وتامر حسني وأحمد سعد ، وكثير جدا غيرهم.

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل
العدد 177 سياسية - تحليلية - إسبوعية
الأحد - 24 / مارس / 2024م

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

«مجلس القيادة الرئاسي» سيبقى عاجزا ما لم يواجه تناقضاته وتحدياته الكبيرة!

أحمد عمر بن فريد

سياسي وكاتب جنوبي، احد قيادات الحركة الوطنية الجنوبية «المؤسسين»، وعضو قيادي بارز في المجلس الانتقالي الجنوبي، تتركز كتاباته في الشأن الجنوبي والاقليم

في الـ٧ من أبريل ٢٠٢٢ تم تشكيل مجلس القيادة الرئاسي اليمني عندما تنازل الرئيس اليمني السابق / عبدربه منصور هادي، بموجب قرار جمهوري، عن كامل صلاحيته الرئاسية وصلاحيات نائبه لصالح المجلس الذي تشكل برئاسة السيد / رشاد محمد العليمي , وضم الى جانبه سبعة اعضاء آخرين يمثلون الى حد كبير مختلف القوى السياسية المتواجدة بفعالية تحت مظلة « الشرعية اليمنية « التي تواجه مشروع ايران في اليمن والذي تمثله جماعة الحوثي .

وجاء هذا التغيير الهام بعد قرابة الثمان سنوات من حرب شاملة واجهت فيها الشرعية اليمنية جنبا الى جنب مع التحالف العربي هذه الجماعة المتمردة، الا انها والى حد كبير « فشلت « في تحقيق اهدافها العسكرية، خاصة في المحافظات الشمالية او في مجمل المساحة الجغرافية للجمهورية العربية اليمنية باستثناء اجزاء صغيرة من محافظات مأرب وتعز والحديدة.. وخلاف ذلك فهو حتى اللحظة تحت هيمنة مطلقة لجماعة الحوثيين.

في تقديري الشخصي ان واحدا من أهم عوامل فشل الشرعية اليمنية في تحقيق أهدافها العسكرية ضد الحوثيين يتمثل في تركيز قواها السياسية والعسكرية حينها ,وتحديدا حزب التجمع اليمني للاصلاح ومختلف اذرعه, على الجنوب الجيوسياسي ومايحدث فيه بهدف الهيمنة عليه ك»اولوية سياسية – عسكرية « مطلقة تسبق في حساباتهم تحقيق اي أهداف استراتيجية أخرى بما في ذلك الانتصارات العسكرية الممكنة في الشمال ضد جماعة الحوثي.

واستطاع هذا الحزب ورموزه التي كانت تهيمن على الشرعية حينها ان تؤثر حتى على استراتيجية التحالف العربي في الحرب، وان تخلط الاوراق , الى الحد الذي نتج عنه وجود « اشكاليات وتناقضات « حتى في صفوف التحالف العربي ذاته.

وكان واضحا أن الهدف الرئيسي من كل ذلك العبث، الذي قادته قوى « الاصلاح « حينها ومن تحالف معها , والذي نتجت عنه صراعات عسكرية وسفك دماء زكية على أرض الجنوب وخاصة في محافظات شبوة – ابين – وعدن ,هو الهيمنة المطلقة على كامل المساحة الجغرافية للجنوب ومن ثم « تصفية قضيته السياسية « كنتيجة طبيعية لتلك الهيمنة , تحت مبرر بسط نفوذ الشرعية على كافة « الأراضي المحررة « باعتبار أن قضية الجنوب هي قضية سياسية قد تم حلها وفقا لمخرجات الحوار اليمني ٢٠١٤ !

الآن.. وقد مضى على تشكيل مجلس القيادة الرئاسي قرابة العامين، يبدو واضحا أن هذا المجلس يفتقد الى الكثير من الحلول التي يمكن ان يواجه بها مجموعة « تناقضاته الداخلية « و» تحدياته الخارجية « العديدة والخطيرة في نفس الوقت , والتي تجعل من المجلس كالذي يستند الى « برميل بارود « قابل للاشتعال او الانفجار في أية لحظة ..! .. في هذه المقالة سوف الخص مجموعة من هذه التناقضات والتحديات الخطيرة التي تمثل في الحقيقة « تهديد وجودي « للجميع بلا استثناء، والتي في امكان مجلس القيادة معالجتها وتقديم حلول جذرية لها اذا ما أحسن التعامل معها بجدية ومسؤولية كبيرة.

أولا : فشل مجلس القيادة - حتى الآن على الأقل – في ادارة حوار حقيقي ذا ابعاد استراتيجية , فيما بين قواه السياسية يتسم بالشفافية المطلقة , والمسؤولية الكاملة التي يمكن ان ينتج عنها حالة « توافق مسؤول « حول مجموعة التناقضات السياسية او الاجندات التي يحملها الاعضاء في مشاريعهم السياسية المتناقضة, وعلى رأس هذه القضايا الى جانب قضايا أخرى هامة , « قضية الجنوب « التي يمثل التوافق حول « كيفية حلها « فيما بين اعضاء مجلس القيادة واحدا من أهم اسرار واسباب نجاح المجلس, ففي حال تم التوافق حول كيفية حل هذه القضية الوطنية المحورية , والالتزام التام بتبني هذا الحل والدفاع عنه باعتباره يمثل ويهم الجميع , فسيعني ذلك تحقيق أهم شرط لتوحيد الجهود تجاه العدو الاستراتيجي الأول وهو المشروع الحوثي في اليمن , وسيشعر الجنوبيون مع وجود ضمانات خليجية لكيفية حل قضيتهم المركزية ان قد تم تأمين ظهرهم , لتنجلي بعد ذلك شكوكهم المشروعة من امكانية « الطعن من الخلف « كما حدث لهم في محطات عديدة سابقة .

وعلى حد علمي.. لا شيء من هذا الحوار الجاد، بأبعاده التي ذكرتها قد حدث فيما بين الأعضاء، بل ان الأدهى والأمر هو وجود « علامات « تنبئ بأن قيادة المجلس لا زالت – بقليل أو بكثير – تتعامل مع قضية الجنوب بطريقة تكتيكية تعتمد على المتغيرات والظروف السياسية وما يحدث على الأرض، وهي بذلك تسير على نفس المنوال السابق الذي كانت تتعامل به قوى الشرعية مع الجنوب وقضيته في مرحلة ما قبل تشكيل مجلس القيادة الرئاسي , وكأن شيئا لم يتغير, مع اختلاف بسيط يتمثل في تبدل في « الوسيلة « فقط .. حيث تبدلت وسيلة السلاح والحرب الى وسيلة « السياسة « و « صناعة الافخاخ « خاصة تلك التي تهدف الى تفكيك الوحدة الوطنية للجنوبية من خلال خلق قضايا محلية عديدة في الجنوب كما شاهدنا ذلك مؤخرا!.

وفي هذا المنوال يمكن القول إن مجلس القيادة الرئاسي قد فشل حتى الآن على الأقل في تصفير التناقضات الداخلية من جهة , وتحديد الاولويات وبناء الثقة وتقديم الضمانات من جهة أخرى لكل ما يتعلق بقضايا الجبهة الداخلية ومنها على سبيل المثال الموقف الجماعي الموحد , والواضح من « قضية الجنوب « بما يتمثل في احترام ارادة شعب الجنوب ووحدته الوطنية وعدم العبث بها كما يحدث حاليا , كما فشل ايضا في تحديد موقف واضح من جماعات الاسلام السياسي ,والجماعات الارهابية وتحديدها بالاسم وتحديد عناصرها وكيفية تجفيف منابعها ومواجهتها عسكريا وامنيا واقتصاديا افرادا كانت او جماعات .

ثانيا: فشل المجلس الرئاسي حتى الآن في وضع برنامج اقتصادي شامل، قادر على حماية نفسه، وتطوير ذاته، ومقدرته على الاستمرارية والنمو ومواجهة كافة التحديات الخدمية والمالية والتموينية وامدادات الطاقة وكل ما يتعلق بحياة المواطن البسيط.. فلا تعدد الودائع المالية بين حين وآخر قادر على تقديم حلول جذرية، ولا تغيير رئيس حكومة بآخر سيقدم الحل الشامل لمركب يحتاج الى اصلاحات شاملة.

ثالثا: فشل مجلس القيادة الرئاسي في تحديد موقف سياسي مبدئي موحد من « جماعة الحوثي « ومشروعها السياسي بشكل قطعي، وواضح.. ناتج عن موقف وطني موحد , يتمثل في تقديري الشخصي – ان اليمن – بشماله وجنوبه – لا يمكن ان يتعايش او يستقر مع وجود هذا المشروع الايراني المتخلف حيا بين ثناياه , وان هذا الموقف هو الاساس الذي يجب أن تبنى عليه كافة الاستراتيجيات على مختلف الأصعدة , كما وان هذا الموقف لا يقبل التفاوض أو التنازلات , وانه لا يخضع لإرادات القوى الخارجية ومصالحها وخاصة الدولية منها باعتباره شأن وطني داخلي , في حين يبدو من الواضح جدا في وقتنا الراهن أن موقفنا الحالي من هذه الجماعة ليس ناتجا عن « ارادة يمنية « خالصة , بقدر ماهو ناتج عن ارادة خارجية بنسبة ١٠٠ ٪ .. فهذه الارادة الخارجية هي التي تقرر « امكانية السلام « في هذه المرحلة مع الحوثيين من عدمها , وهي التي تقرر» امكانية الحرب « في مرحلة أخرى... وهي التي تصنف الجماعة ك « جماعة ارهابية « في هذه المرحلة .. وهي التي يمكن أن ترفع عنهم هذه التصنيف في مرحلة اخرى.. أي اننا في مجموعنا كقوى مناؤة لهذه الجماعة، وكـ» متضرر وجودي « منها وهو أهم ما في الأمر كله.. أن لا حول لنا ولاقوة ..في حين اننا « نحن « و « نحن فقط « من يجب ويفترض عليه ان يقرر وبارادة وطنية صلبة.

رابعا – فشل مجلس القيادة الرئاسي في تطوير مقاربة واضحة جدا مع الدول الغربية ..! فلايوجد لدينا حتى اجابات واضحة ودقيقة ومقنعة لمجموعى الأسئلة الذي تقول : ماذا يريد الغرب من اليمن , وماذا يريد لليمن ككل ؟ .. ما هو موقفه من جماعة الحوثيين ومشروعهم السياسي بشكل واضح ؟ .. ثم ماهو موقفهم من « قضية الجنوب « وارادة شعب الجنوب ؟ .. وماذا نريد نحن من هذا الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ؟ .. ولماذا منعوا قوى الشرعية من تحرير الحديدة عندما كانت على وشك تحرير المدينة ؟ .. ولماذا مكنوا الحوثي بعد ذلك من ذات المدينة وفقا لاتفاق ستوكهولم ؟ .. ومالذي تغيراليوم حتى يصنفوا الجماعة بأنها بجماعة ارهابية في حين انها نفس الجماعة بسلوكياتها واعمالها الارهابية منذ نشأتها ؟! .. هل لأن مصالحهم تضررت الآن ؟ أم لأنها في مجملها عبارة عن « لعبة سياسية كبيرة « تتجاوز اليمن الى ماهو ابعد من ذلك من قضايا كبيرة تتعلق بالأمن القومي العربي ككل وخاصة أمن الخليج والمملكة العربية السعودية على وجه التحديد ؟ .. واذا كان الغرب هو الذي يصنف الجماعة ويرفع التصنيف عنها متى رغب في ذلك,أوليس من حقنا نحن اصحاب الشأن ان

نصنف» هذه الجماعة بأنها جماعة ارهابية واننا لا يمكن ان نتعامل معها او نعقد معها أي شكل من اشكال السلام ؟

ثم .. هل يريد ان يقنعي ايا كان , ان الغرب الذي قضى على صدام حسين في حرب لم تستغرق شهرين , وتمكن من تحديد مكان اسامة بن لادن وقضى عليه , وكذلك قاسم سليماني لا يستطيع ان يقضي على عبدالملك الحوثي او هذه الجماعة التي تنفذ مخطط ايراني في جنوب الجزيرة العربية ؟!! .. هل العقل العربي واليمني على وجه التحديد لا يضع اي اعتبار لمثل هذه الاسئلة الجوهرية ما تعنيه ؟ .. وهي في مجموعها يمكن ان تشكل حوار شفاف وجاد مع هذه الدول الغربية بدلا من زيارات البذخ والمجاملات والكذب على الذات والقبول بدور « المستغفل الساذج « الذي نقوم به منذ ٢٠١٥ حتى يومنا هذا!

هذه الاسئلة الكثيرة وغيرها ممن لم يذكر.. تحتاج الى اجابات واضحة ودقيقة، كي ينتج عنها « موقف سياسي استراتيجي «.. الأمر الذي لا يملكه مجلس القيادة الرئاسي حتى الآن ! .. قد يقول قائل : يا عزيزي .. رحم الله امرؤ عرف قدر نفسه , نحن في حالة ضعف شديد ولا نملك القدرة على مواجهة مثل هذه التحديات الكبيرة .. !! في تقديري ان مثل هذه التبريرات هي اكبر واخطر معاول الهدم التي تقتل الذات وتحطم الارادة الوطنية وتصنع العجز وتكبلنا جميعا بقيود الموت والهلاك المؤكد ..

خامسا – لا زالنا حتى اليوم , نشكل على التحالف العربي وخاصة على الشريكين الرئيسين المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة « عبء كبير « و « حليف « لم يقدم نفسه بما يرقى الى الطموحات والآمال الكبيرة التي علقت عليه .. ولا زالت صراعات القوى اليمنية بحسب ما ذكرت اعلاه , تقحم نفسها في صلب قضايا التحالف الرئيسية لتتحول الى عامل « معطل « لم يكن في الحسبان, الأمر الذي اضعف قيمة معسكر الشرعية وجعلهم يسيرون في اغلب الأحيان دون تخيير , وافقدهم حتى ذلك الحد الأدنى مما يمكن ان نسميه بالتكافؤ الايجابي المطلوب أو الندية , فتحول هذا المعسكر من قيمة سياسية كبيرة تمثل موروث دولة , الى قيمة سياسية « خفيفة الوزن « ! ..وفي تقديري الشخصي انه تقع على التحالف العربي مسؤولية تشجيع مجلس القيادة الرئاسي على ادارة حوارات جادة تجاه مختلف قضاياه وعلاقاته الداخلية والخارجية لهدف حل جميع تناقضاته ووضع خطط مشتركة لمواجهة تحدياته العسكرية والاقتصادية والسياسية , باعتبار ان عدم وجود ذلك يمثل في حقيقة الأمر استمرار « انتاج الفشل « الذي وصلنا الى ما نحن عليه حاليا , ومن الطبيعي جدا ان يكون التحالف العربي ذاته هو اول المتضررين من استمرار هذا الهوان والضعف الذي كتب علينا جميعا.